

لبنان الديمقراطي العربي العلماني

(٦)

الأيديولوجية الطائفية
و
النظرة إلى التاريخ اللبناني



الديمقراطيون العلمانيون



Documentation & Research

لبنان الديمقراطي العربي العلماني

(٦)

الأيديولوجية الطائفية
و
النظرة إلى التاريخ اللبناني

الديمقراطيون العلمانيون
مؤسستهم الأبحاث

Documentation & Research



Documentation & Research

صدر ضمن هذه السلسلة :

- ١ — ظواهر الايديولوجيات المتخلقة في الوضع العربي الراهن .
- ٢ — مقدمات اولية حول مقولة التعددية الحضارية .
- ٣ — مقدمات اولية حول مقولة الطائفة — الطبقة .
- ٤ — العلمانية في أوروبا تاريخيا وحاليا .
- ٥ — العلمانية ومسألة بناء الوطن .
- ٦ — الايديولوجية الطائفية والنظرة الى التاريخ اللبناني .

يصدر تباعا :

- ٧ — التجربة التاريخية التركية .
- ٨ — العلاقات بين الطوائف والطبقات في لبنان .
- ٩ — القومية والديمقراطية في العالم العربي .



Documentation & Research

تمهيد

ان المتبع للانتاج الفكري ، في لبنان ، خلال السنوات الاخيرة ، يلاحظ كثافة ملحوظة في الانتاج التاريخي . وهذا امر ليس بغريب ، ففترات الحروب ، لا سيما الداخلية منها ، تشكل حافزا اساسيا للاهتمام بالتاريخ ناليفا وقراءة . ذلك ان الكتابة التاريخية — والى حد ما المطالعة التاريخية — ترتبط بمسار الصراع الذي يعيشه المجتمع في مثل هذه الظروف .

ولما كنا معنيين بالمبعد المسلمي للصراع الدائر في وطننا ، وانطلاقا من خطورة الدعوات التي اخذت تتلبس «الحقائق التاريخية الماضية» — على حد تعبيرها — للوصول الى تحقيق اهدافها واستراتيجياتها ، بالنسبة الى واقع الوطن ومستقبله ،

والتزاما منا بالمنهج العلمي والعقلاني الذي يسمى ، في بعده السياسي ، الى ترسيخ المجتمع والدولة في لبنان على اسس الديمقراطية المتكاملة المضامين والعلمانية الشاملة ، ويجهد ، في بعده الاكاديمي ، الى المساهمة في نقل كتابة التاريخ الى آفاق العلم والموضوعية ،

وجدنا من الضروري معالجة موضوع « الايديولوجيا الطائفية والنظرة الى التاريخ اللبناني » . وفي هذا السياق سنركز على النقطتين التاليتين :

أ — الايديولوجيا وتأثيرها في الكتابة التاريخية .

ب — تجليات الايديولوجية الطائفية (المارونية والسنية)

في مؤلف الاب بطرس ضو « تاريخ الموارنة » - بشكل رئيسي ، ومؤلف الدكتور وجيه كوثراني « الاتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ - ١٩٢٠ » .

يبد أن من الواجب علينا أن نورد بعض الملاحظات التي نعتبرها أساسية :

١ - لا بد من الاقرار بأن كلا من الاب ضو والدكتور كوثراني قد بذل جهدا بحثا واضحا علينا أن نشير اليه - ، وبالتالي أن نبدي تقديرنا له .

٢ - أن انتقائنا لهما لا يعني عدم وجود العدد الكبير غيرهما من المشتغلين في التاريخ - ومن مختلف الطوائف - والمثائرين بالايديولوجيا الطائفية .

٣ - أن تأثير الايديولوجيا الطائفية على المؤلف التاريخي لا تأتي دائما - وبالضرورة - نتيجة تخطيط ارادي مسبق . فالحقيقة الراهنة ان الثقافة الطائفية السائدة تترك بصماتها الواضحة في لاوعي المؤرخ ، ومن الممكن ، يعمل ارادي واع ، تخطيطها واعتماد المنهجية العلمية الصحيحة .

٤ - ان المرحلة الحاضرة تتطلب قيام جهد تاريخي جماعي منظم ومدرّس يسمى الى اعادة النظر في كتابة تاريخ لبنان وبينته العربية . ولعل في قيام الجمعية التاريخية اللبنانية ، التي يمكن أن تضم مؤرخين من مختلف المواقف الفكرية والسياسية ويجمعهم الالتزام بالعلم والتصدي للايديولوجيا الطائفية ، خير سبيل للوصول الى هذا الهدف .

المؤرخون البعثاء عصام خليفة

القسم الاول

الايدولوجيا الطائفية والبحث التاريخي



Documentation & Research



موسسه اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

Documentation & Research

إن تحديد الإيديولوجيا هو موضوع بالغ التعقيد والشعب.
ولكن ، حسنا ، في حدود هذه الدراسة ، أن مورد تحديدا
براء الأكثر دقة : « الإيديولوجية هي نظام من أفكار اجتماعية ،
يرتبط بمصلحة جماعة معينة ، ويشكل أساسا لتحديد أو
تعزيز مبادئها الاجتماعية ، في مرحلة تاريخية معينة » (١) .

أما أهم خصائص الإيديولوجيا الطائفية فيمكن إحصاؤها
بالبقاع التالية :

— أنها تنحصر حول مصلحة الطائفة أو ما تنوهم اسم
مصلحتها .

— أنها إيديولوجية دعاية هجومية في آن : دفاعية من
حيث أنها تسعى للجماع عن واقع الطائفة وعن أهدافها .
كما تسعى إلى سرير السلوك الفردي والجماعي لاساء
الطائفة ، وبرد الإنهيات الموجهة إليها . وهجومية إذ تحاول
دائما أن تسحق مكان الصنف عند الخصم — والخصم
يكون في العادة طائفة أخرى أو جماعة اجتماعية حارجه على
منطلق الانتقام الطائفي — وبزل بهذا الخصم ما في وسعها
من التهشيم القائم على الكره الشديد .

— أنها لا تقوم على المرتكزات العقلانية ، بل ، على

١ — ناصب نصر ، طريق الاستقلال القومي ، دار الطليعة ١٩٧٥ .

العكس ، تقوم على الإنكار المسقة والتعصب المعلق ، أنها
سبب للتعصب ونتيجة له .

— أنها ذات طابع عصري على نحو ما . غكل أبناء
الطائفة ، من حيث المبدأ ، في نظرها ، متفوقون على
الأخرى . الإنسار ، في منطقها ، ليس محقوما كإنسار ولا
يحق له أن يكون جرا إذا ما تصورت أن حريته تهدد مصلحة
الطائفة .

— أنها قمعية تصل بها انفلاتينها إلى حشد النصبة
الصعبة للأخر . أكلن هذا الأخر من طائفة أخرى أم كان من
« الحوارج » على منطق الطائفة .

والإيديولوجية الطائفية هي إيديولوجية لا وطنية . فهي
أر تكلمت عن الوطن أو دانعت عنه ملها تتكلم عن وطن
الطائفة ونماعها يكون عن أرض الطائفة .

وهي تكرر التراسية في الطائفة مهنك إساء « المشايخ »
و « الأعيان » وهيك « التطرميك » « والمسي » ، مما على
الناس العاديين سوى الانتظام وراء « وحوه الطائفة » .

والإيديولوجية الطائفية ، إلى ذلك ، تحاول دائما أن تكرر
هيمسها على كافة مؤسسات المجتمع ، خاصة العائلة
والدرسة والنظام السياسي ، كما أنها تمنع علوم
مساعدة لترسيخ جذورها ، ومنها وسائل الإعلام والعلوم
الإنسانية وبخاصة التاريخ .

نما هو دور الإيديولوجية في توجيه البحث التاريخي ؟

البحث التاريخي في أحداث الماضي ، من وجهة الفكر
الإيديولوجي ، هو أمر يلق الأهمية ، باعتباره أن الجماعة

الطائفة نوطه لتربيع كياتها وتحقيق غاياتها ، انها لا تقوسله من أجل المصلحة العلمية المجردة ، بل انها تحجب عنه بقدر ما يخدم مصالحها ويقوي شوكتها .

النوحه الايديولوجي ، في مجال البحث التاريخي ، يؤدي بالضرورة ، الى الموضوعية المجروءة ، بل الى الانحياز والشطط . ملحاصر ، في هذه الحالة ، هو الذي يوجه الماضي ، وهو الذي يحكم بمساره . ويظهر هذا التحكم في عمليات الإسقاط والسيرير والتقييم .

فالايديولوجية الطائفية سلاعب بمسكيات المكان والزمان ، ويربط الماضي بالحاضر ، ويحدد ، في بعض الاحيان ، الاحداث التاريخيه ، ويستر الى التاريخ نظره سكونيه ومثاليه حامدة . وهي ، أد تنطلق من ساحة رسمتها سلفا ، تسمى ، تحت ستار العلم والتحرر ، الى اسقاء وقائع واحداث ومواقف تصب في خدمة الطائفة وما تحدد هذه الطائفة في الطرف الراهن من مواقف واحداث .

وعلى مستوى آخر ، الاحداث التاريخيه ، تحت وطأة التأثير الايديولوجي ، لا تبقى احداثا هامشيه ، سكونيه حياديه . « انها س كما بقول الدكتور ناصيف بشار - احداث تتكلم ، تحاطب الحاضر ، تؤيد او تعارض ، تساعد او معرقل ، تستثير الاستحسان والحماس او الكراهية والنفور ، تدخل في عداد الامجاد التي يمكن المفاخرة بها او في عداد الاحداث التي يؤسف لها . انها تحمل مؤثرات وعلامات تدل على قيمها بالنسبة الى الحاضر وتتمسح عن معناها بالنسبة الى المجري الحالي للتاريخ » (٢) .

٢ - بسبت سكر ، مقالة في النظرة الايديولوجيه الى التاريخ ، مجلة « امسك » - باريس ، العدد ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ص ٢٢ .

النظرة الايديولوجية الطائفية الى الماربع سعى ، من خلال استقراء وقائع الماضي واستعراضها ، لا الى المعرفة المحردة ، ولكن في سبيل التوكيد على محلحة الطائفية وتعزيز ايمانها بحقها في السيطرة والتفوق . بل في سبيل تعميق ثقتها بهويتها المبررة وقدرتها على محاربة كل فئة التحديت المطروحة من قبل القوى الاخرى المهددة لكيانها .

سما يسمى العلم التاريخي الموضوعي الى الوصول الى المعرفة والحقيقة بحد ذاتها . والموضوعية هي ، في هذه الحالة ، اعتبار نسبي ، ومن هذه الناحية يفتقر علم التاريخ . الذي هو علم انساني — عن العلوم الوصفية الاخرى كالرياضيات والكيمياء والعلوم الطبيعية .

ولما كانت الايديولوجية الطائفية تسيد حذورها من سبب الفكر الديني النصفي ، ولما كانت الايديولوجيا الدينية مظهرها الأكثر اتعلاقا هي السائد في القرون الوسطى — على مستوى المجتمع وعلى مستوى الدولة ، فمن الطبيعي ان يكون الانتاج الفكري عليه ، بما فيه الكتابة التاريخية ، ذا صفة دينية وطائفية .

من هنا ، التاريخ الطائفي في لبنان ليس ظاهرة معاصرة ، فهو يعود الى القرن الخامس عشر ، وبالذات الى الاستع الماروني ابن القلاعي اللحددي ، الذي كتب الكثير من الاشعار الرحلية التي تنص بتاريخ الطائفة المارونية ، ومعلقاتها بالكريسي الرسولي ، ومنحند متأثر شجعتها . ونسعه في القرن السابع عشر بطريرك ليطمان الدويهي في كتابيه : « تاريخ الازمنة » و « تاريخ الطائفة المارونية » ، وقد اصحح الدويهي مدرسة في التاريخ الطائفي سيقندي بها الكثيرون من المؤرخين فيما بعد .

وفي موارد المدرسة المارونية في التاريخ — ادا صبح
التعريف — بررت مدرسته دريسه بمثلت في كتابات صالح
بن يحيى (توفي في لواء القرن الخامس عشر) ، واس سباط
(بوي عام ١٥٢٢) (٢) .

وما هو حدير بالملاحظه ان هناك تطورا واصحا : فمن
تاريخ ديني مترجم مع ابن القلاعي — الذي كتب زجلياته
في عهد المماليك — الى تاريخ ديني من مع المطريرك
الدويهي صصح على باقي الطوائف . والاحير كتب تاريخه في
فترة خروج الموارد من عزلتهم في شمال لبنان ، وانتشارهم
في كسروان والمن ، ومشاركهم السياسية في عهد مخر الدين .

ومع طنوس الشدياق ، في « تاريخ الاعيان في جبل
لبنان » ، ابحاه الى التاريخ « العلماني » على حسب
التاريخ الاكثريكي السابق . علما ان كتابات ابن سباط وصالح
بن يحيى تدور على عائلات الاعيان واولساعها الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية اكثر مما تدور على الشأن الديني .

وفي موارد النشاط التاريخي المكر عند الدروز والموارنة ،
نقد قامت ، عند الطوائف الاخرى في لبنان ، محاولات لكتابة
التاريخ الطائفي والوطني . ويمكن في هذا المجال ايراد
عشرات الاسماء من كل طائفة (٤) مروراً في هذا المجال . كما

٢ — كمال الصليبي ، مطلق تاريخ لبنان ، منشورات كلارك ١٩٧٩ ،
توزيع مكتبة راس بيروت ، ص ١٩ و ٢٠ و ٢١ .

٤ — راجع : سمود ضاهر ، الحقيقة والمنهج في دراسة تاريخ لبنان
الحديث والمعاصر ، مجلة « الفكر العربي » ، العدد ١١٥ ، ص ١٠٢ .
بيروت ، عدد ٢ ، شهر آب ١٩٧٨ ، ص ٧٠ و ١٠٢ .

يحدث منا ان نشير الى اهمية الكتابات التاريخية للعديد من الباحثين الاحقاب ، وخاصة الفرنسيين ، الذين اثروا ولا شك على مسار الكتابة التاريخية في بلادنا .

وما يهمنا اخيرا ان نقوله في هذا المجال :

١ — ان الكتابات التاريخية اتحدت في اعينتها الطامع الطائفي لان الايديولوجيا السائدة في المجتمع هي ايديولوجيا طائفية .

٢ — لسنا في وارد الزعم ان كل الذين كتبوا تواريف الطوائف انما كانوا يهدفون الى التحريض الطائفي ، او انما يدين كل ما قاموا به من جهد .

٣ — بل انما نقول ان على كل كتابة تاريخية علمية عن تاريخ لبنان ان لا تتجاهل النية الاجتماعية الطائفية وآلية تطورها ، وان لا تعرق في النظر الى تطور المجتمع اللبناني من معاصر الصراع الطبقي فحسب .

٤ — اننا نسل قصور الاحزاب والقوى الماركة باعتبار انها لم تول النأليف التاريخي الاهمية اللازمة الا في المترة المتأخرة جدا .

القسم الثاني

تحليلات الإثنولوجيا الطائفة في
مؤلفي الأب بطرس فزو والدكتور وجيه كوثواني



Documentation & Research

المفصل الأول

الأب بطرس فو وموسوعته عن تاريخ الموارنة

منذ ١٩٧٠ أصدر الأب بطرس فو سلسلة من الكتب (١) طبع حتى الآن خمسة بعنوان « تاريخ الموارنة القديم والسياسي والحصاري ». ولم يعرض في أي من الأجزاء بشكل مفصل المنهج الذي اعتمدته . اللهم إلا إذا اعتبرنا مقدمته الكتاب الأول (١) عرضاً لمنهجية في صفحتين . وأبرز ما جاء فيها - « نوحنا الواقعية في سرد الأحداث وأسراد الوثائق والنصوص » . واضعنا نصب أعيننا الحقيقة المحررة ، ساعين إلى النظر إلى الموضوع من كافة جوانبه ورواياه ، شاملين بالبحث مختلف عناصر القصص - عاملين على إبراز جوهر القوة المسيرة للتاريخ الماروني » . هذا ولم يفسر عدم بطرقة للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي للموارنة . كما أنه لم يحاول أن يفسر أسباب كتابته لتاريخ طائفه وأحد من طوائف الوطن اللبناني .

١ - بطرس فو ، تاريخ موارنة القديم والسياسي والحصاري ، من مار
مارون إلى مار يوحنا ، ص ٣٢٥ - ٧ ، دار النهار ، نشر ١٩٧٠ ،
الجزء الأول ، ص ١٣ - ٢٢ ، ص ٧ .

الكتاب الاول مخصص لدراسة نشأة مار مارون ، عصره وحياته وبلادته والدير الذي عاش فيه . ثم الدروبيية في مرحلتها الاولى (٤٠٠ م حتى ٧٠٠ م) وعلاقة الموارنة بالمرردة ، واحيرا نشأة الطرييركية المارونية .

والكتاب الثاني مخصص لدراسة الكنائس المارونية القديمة في سوريا . من مار مارون الى القرن السابع . لها الكنائس المارونية في لبنان ، من القرن السابع حتى ايام هذه . مقد وعقد المؤلف بأن يكون موضوع الجزء الثالث (٢) .

وفي عام ١٩٧٦ ظهر الكتاب الثالث وهو بعنوان « الوجه العسكري الماروني » . يعالج في قسمه الاول الوجه العسكري عند اجداد الموارنة (المبيقيين والاراميين وانكمانيين والمرردة) . ثم ينطرق في الاقسام اللاحقة الى الوجه العسكري الماروني من عام ٦٣٦ الى ١٢٦٧ (٣) .

وفي الكتاب الرابع الذي صدر عام ١٩٧٧ يعالج الاوضاع السياسية والعسكرية من عام ١٢٦٦ حتى عام ١٨٤٠ (٤) .

٢ - بطرس هو ، تاريخ اديسه القديسي والسياسي والعسكري ، الكنائس المارونية القديمة في سوريا من مار مارون الى القرن السابع ، دار النهار للنشر ١٩٧٢ . الجزء الثاني ، ص ١٢ .

٣ - بطرس هو ، تاريخ الموارنة القديسي والسياسي والعسكري الوجه العسكري الماروني من ٦٣٦ الى ١٢٦٧ . - او عهد المرردة والاستقلال الماروني لنام ، مطبع النظيم ١٩٧٦ . الجزء الثاني .

٤ - بطرس هو ، تاريخ الموارنة القديسي والسياسي والعسكري ادايوكل العسكري الماروني من ١٢٩٧ الى ١٨٤٠ ، انجمنه انونسيه - حوبه ، ١٩٧٧ . الجزء الرابع .

والكتاب الخامس صدر منذ اسابيع وهو يتناول دور المرأة في الكفاح الماروسي عبر الاحبال (٥) .

ولقد اطلعنا على محاضرة القاها الاب صو في سبدا بتاريخ ٨ شباط ١٩٧٧ بمناسبة عيد مار مارون . وهي بعنوان « موارنة العد على صوء ماريجهم » . وسوف نعيد عليها ايضا في بيان الحلقة التي سيترحلها .

في مناقشنا لانتاج الاب صو سنوقف عند سؤالين معط .

الاول : ما هي المرتكزات التي تصب في خدمة الانديولوجيا الطائفية والتي يمكن استشفافها من مؤلفاته ؟

الثاني : كيف اثرت الانديولوجيا الطائفية على الاب صو كمؤرخ ؟

I

ما هي المرتكزات التي تصب في خدمة الانديولوجيا الطائفية والتي يمكن استشفافها من مؤلفات الاب صو ؟

اولا - الموقف من العرب والعروبة :

يقف الاب صو موقفا حازما في عداوة للعروبة . فهي تسين الشرس وهي البداوة وهي الصحراء وهي الحراف ولا مجال معها لحل وسط :

- - بطرس صو . تاريخ المؤامرات العنصرية و سببها وحصاري .
• اوجه العسكرية الماروسي . دور المرأة في الكفاح الماروسي عبر الاحبال .
• ١٩٧٩ ، الجزء الخامس . « الماروني » ص ١٠٠ - ١٠١ .

مكرًا وممرا . ماراده محر الدس والآواره للحصار والعبران
مقرا وممرا . وبوجههم سدا مصفا مضمجرا

« ولن نعلم لبنان ما لم يظهر من حرثومه الموصى والدمار
وحامله بواء النداء والنوار » .

ثم ان العرب والعروبة مرتبطان . في ذهن الاب صو .
بالاسلام « واثبت الوقائع . منذ ١٩٤٢ الى الان . ان العروبة
ليست اصل من العثمانية على الاطلاق . فالواقع ان الدولة
العربية الراشدة . فالاموية . فالعباسية . والدولة الايوبية .
والدولة المملوكية . والدولة العثمانية . ومجموعة الدول
العربية حاليا . هي كلها اشكال مسوعة ومبعثرة لحوهر واحد
هو الحكم الاسلامي » ٨١ .

ثم يؤكد « العروبة تعني لا نظريا ولكن وانصبا الاسلام » ٩١ .
والعرب يعودون — في رآه — الى مرحلة ما قبل التاريخ
خاصة عندما نشور ميههم عزيزه النداء : « مستعيا نشور عزيزه
النداء عند هذه الجماعة تتخذ العشواء ويصبح حوهر هؤلاء
الناس ويظهرون على حقيقتهم مشرا لا يرالون في المرحلة
السامية لظهور الاتسار العاقل . التي مر ميهما البشر قبل
بلوغهم الرشيد العقلي منذ نحو مليون ونصف من السنين » (١٠٠) .

ثانيا — المواربة من اصل غير عربي :

على الرغم من ان العلوم الحديثه تحجم عن الجزم في أية
حقيقة تتصل بأصل أى شعب من الشعوب ، وبالتالي يسود

٨ — بطرس صو ، مواربه اند على حوء بريجهم ، ص ١١ و ١٢ .

٩ — المصدر نفسه ، ص ١٤ .

١٠ — بطرس صو ، مريخ لومبرية ، ص ١٠٠ . الجزء الرابع ، ص ٥٧١ .

اعتقاد بان ثمة تمازجا بين الاعراق والاصول الانسية بحيث لا
 يمكن معه الحرم واعطاء الوثائق البهائية ١١١ ، على الرغم من
 ذلك فان الاب صو يؤكد ان « الشعب الماروني هو الشعب
 اللباني المسيحي الذي استوطن لبنان حملا وسهلا وساجلا منذ
 آلاف وعشرات آلاف السنين قبل المسيح » ، « والموارنة اسم
 اطلق على الشعب اللباني المسيحي لاساعه بلائذه مار مارون
 وتبعه بمذهبيهم (١٢) .

ولكنه يعود ، بعد صمحي من هذا الحكم المانع الفاطح ،
 ميناخص نفسه ويقول ، « ومن ارر مطرات الرسائل المارونية
 منذ المبع العربي موربه عشار واسر عبيده عربه وغير
 عربه . واثبر هذه الاسر التي موربت اسره الامراء
 الشهابيين واسره الامراء اللمعيين » (١٣) . « ومن الديس
 بصروا آل حرموش الشيعيو الاصل وآل الهاشم في العاقورا
 وغيرهم » (١٤) . وي من ٢٢٥ — ٢٢٦ ، حول اصل اهل تويرين ،
 يورد الاب صو وثيقه يشير الى « ان حد اهالي تويرين هو
 تعدادي انتقل من تعداد الى حلب ، ورحل احماده الى الشام
 ثم الى لبنان . معبال تويرين مرحمها الى اصل واحد » (١٥) .

ثالثا — العداة للاسلام :

٧ شك ان الايديولوجية الموحية للاب صو ، في كتابه

١١ — المرحية اراد العلم ، الاوسكو ، دار الثقافة ، بطون تاريخ ،

ص ٢٢ .

١٢ — بطرس صو ، تاريخ اوارنه ، الجزء الخامس ، ص ٢٨٠ .

١٣ — المصدر نفسه ، ص ٢٨٢ .

١٤ — المصدر نفسه ، ص ٢٨٤ .

١٥ — المصدر نفسه ، ص ٤٤٦ .

التاريخية - هي ايدولوجية دسمة بمعصية ولا شك ان الظروف السياسية التي اكتنفت الوضخ النفسي للمؤلف املت عليه الحدة في عرض العلاقات التاريخية التي عايت بين المسلمين والمواربة منذ الامويين حتى اليوم .

وبحاول الاب صو دانها ، في عرضه للاحداث التاريخية ، ان لا يفصل بين الدين الاسلامي وعقائده وبين ممارسات بعض المسلمين في العصر الذي يدرسها ، خاصة مره المالك . ثم لا يحاول ان يرى الترابط بين موقف المسيحي عامة والمواربة خاصة من الصليبيين (اي التمسيد العسكري والسياسي الذي قام به) وردد الفعل الاسلاميه الاصطهادية (١٦) .

ومن ناحية اخرى - يشدد الاب صو على الشروط العمريه وعلى مفهوم اهل الملة واهل الذمة في الاسلام ، محاولا ان يقيم الاسلام من خلال المعاهيم المعاصرة في الحرية والديمقراطية :

« الاسلام يعبر بين المسلم والذمي على الصعيد السياسي والمدني والاحصائي . والذمي لا حق له في الحياة اصلا ولكن يسمح له بالاحصاظ بالحياة لقاء الحرية . والحقوق التي تقرها شرعه حقوق الانسان وكل الفسائر الحديثة لا يقرها الشرع الاسلامي للذمي كما هو معروف وخاصة حرية الصير والعبادة وغير ذلك مما يطول شرحه .

« وهذا التمييز بين المسلم والذمي او المؤمن والكافر مع ما يسعه من الطبقية والحرمان الذي اشرنا اليه بلفنسه الى الذمي تلمع لا من انظمة وغواميز بشرية المصدر يمكن اصلاحها وتعديلها ولكن من نصوص قرآنية لها قدسية الوحي ينظر المسلمين ولا

بحور. مسبب مدى شغل من الاستكشاف . عبداً نسر مع . لا يلى
 الأقل حسب عفا هذه . أدى على ممر الاحبال الى بضعه
 المسيحيين في اسدان اثني مبعث عليها العرب والذول الاسلاميه
 كسوريا واسما الصعري والعراق ومصر وامرقت انشائه
 وعمرها . ومن ضمن خطط شطر كثير من العرب والمسلمين في
 الوقت الحاضر بضعه المسيحيين في لبنان وحاصه
 الموارنه " ١٧ .

رابعاً - الموارنة امه ولبنان وطن قومي ماروني .

يعتبر الاب صو ان الموارنه يشكلون امه و " الامه
 المارونيه " مه عريقه الحذور في التاريخ . انها امه مفاصله .
 يحمل رساله مقدسه - وصى الدر والحنوع . وفي محال يعرفه
 للامه يقول (١٨) " استكملت الامه المارونيه عناصر وحدودها
 وكنائسها لذاني وبلاحتها منذ النصف الثاني من تحلل الساع
 للملاد . والامه بمعناها الكامل تعني اربعة عناصر رئيسه
 ارض - وشعب - وحضاره . وكل من سياسي مسيحي والارض
 المسند "نهاي للامه المارونيه هي لبنان " .

وبعد ان يستعرض الاب صو ما مر على الموارنه من صمم
 سياسيه خلال الف وبلائها سنه من تاريخهم اسره الوطن
 القومي الماروني من ٦٧٨ حتى ١٣٦٧ - سره العذرائيه من
 عهد الاماريين المعصه والشهاده حتى ١٨٤٠ - سره التمسيم
 في عهد القائمايين من ١٨٤١ حتى ١٨٦٠ - لسال المصغر
 من ١٨٦٠ حتى ١٩١٨ - صيقة التعايش المرتكزه على ميثاق

١٧ - بطرس صو . موارنة بعد طر صو، تهرجهم . ص ١٤

١٨ - بطرس صو . تهرج كوارنة . ص ١٤ الجزء الاول . ص ٢٨٩

١٩٤٣ ، ١٩) • يشرح باستمجاح أساسي • " من المعاملة بين مختلف اليهود التي احتقرها الموارنة طوال ١٣٠٠ سنة يصبح أن عهد الوطن القومي الماروني المستقل عن الدول الإسلامية عربية كانت أم غير عربية هو العهد الذهبي الأمثل " (٢٠) • ومن هنا " يجب أن يكون هدفنا إعادة استقلالنا أمام الناحر عن الدولة الإسلامية المهيمنة الآن بالمعروفة أو المجموعة العربية " (٢١) •

ملاحظات أولية

نكاد تكون المراكز التي يطلق منها الآب صو هي دائما •
 مقرسا • المراكز التي تقوم عليها أيديولوجيا لحية
 اللسانية وأعلى باطني الكسليك • وهي المراكز التي أوصلت
 الحجة اللسانية إلى رمع شعاري " التعديدية الحصارية " •
 و " اللامركزية السبانية " • وما إلى ذلك ... (٢٢) • وحسنا
 الآن أيراد بعض الملاحظات الأساسية :

أولا - بالنسبة إلى موقفه من الإسلام :

على الرغم من موافقتنا على أن ثمة يدارب دينية إسلامية
 مبرمجة • منهم الإسلام حسا ودينا • ويرجع إعادة النظر في

١٩ - بطرس صو ، موارنة المذنب صو ملويهم • ص ٥

٢٠ - المصدر نفسه ، ص ١٢ •

٢١ - المصدر نفسه ، ص ١٣ •

٢٢ - راجع • عصام حبيبة • اتجاهه أوليه حول مقولة التعديدية
 الحضارية • سلسلة • مثل الديمقراطية العربي العسلي • كرايس (٢) •
 منشورات • الديمقراطيون العالميون • • • •

العديد من المسلمات . كما مرخص إعادة تفسير القرآن على ضوء حاجات الإنسان المعاصر بحيث يتكيف التفسير الديني مع نوع من أنواع العلمانية ، على الرغم من ذلك هناك تيارات محددة في الفكر الديني سبقت الموجهات العلمانية ، ومن رواد هذه التيارات - الشيخ الأزهري علي عبد الرزاق وأخوه مصطفى - والشيخ خالد محمد خالد ، والإسكندر محمود السبسي - والدكتور حسن صعب - والدكتور بشر بيلاني - والدكتور محمد أركون - والإسكندر سامي الشقيري - والإسكندر باسم الحصر ، والدكتورة محمد رهدى بكر ، وركريا النصولي ، وبهيج طهارة ، وعاليه محمدي ، ومحمد ركي النقاش ، ومحمد المعري - وعبد الحمير قباني ، واسامه ماجوري ، وغيرهم العشرات ٢٣ بل الخانات من التيارات والأشخاص والقوى الجديدة .

وعلى صعيد آخر سجل على الابد صو عدة ملاحظات :

١ - خلطه بين العقيدة الدينية والامس الدين بطبقوها في مرة تاريخية معينة .

٢ - نظرتة الى الدين الاسلامي وكأنه في تفسيره ويطبقاه سيقى محمدا الى ما لا مهلة .

٣ - عدم الاخذ بمعني الاعصار ان الدين يتطور مع تطور المجتمعات . فالمسيحية في القرون الوسطى ، من خلال بعض تطبيقاتها ، أدت الى حروب تدمية ضارية (بين الكاثوليكيه

٢٢ - المجمع نفسه من ٢ - ٢٢ - ومجلة الرمي ، وثائق المؤس
العام الملتقى ١٩٧٧ ص ٢٢ - ٢٤ .

والعروسيته . ولكنها تطورت منها بعد مع تطور المجتمعات العربية .

على كل حال . ان النحدي ما زال مطروحا في المجتمعات الإسلامية . وهناك صراع مستمر بين قوى المحدد العقلاية والعلمانية من جهة وقوى السلمية والبحر والردات المناقصة لتصور حركة التاريخ من جهة أخرى . من هنا ، لا يمكننا بسط الاحكام واطلاقها حراما من موقع النصب ، وما هو مأمول ان يقوم ثورة في الفكر الديني الاسلامي في موارد الثورات السياسية والاجتماعية والثقافية ، بحيث يمكن المجتمعات ذات الاكبريات الاسلامية من بناء بحارها الديمقراطية العلمية الشعبية من صير خصوصياتها التراثية والدينية ، فتكون بذلك قد اسحابت لتحديات الحلف الداخلي وقوى الهيمنة والاستعمار الخارجية .

ثانياً — حول موقفه من العروبة والعرب :

يطلق الاب صو التهم الاجتماعية بحق العرب ، دون الاشارة الى ان هناك عربا عقلانيين وهناك عربا تعصبين . ثم انه يربط العروبة بالاسلام بشكل مطلق . واد بقر حسن بوجود تيارات اجتماعية ومكرية وسياسية تذهب هذا المذهب ، الا ان هناك العديد من التيارات السياسية والاجتماعية والمكرية — الإسلامية والمسيحية — التي بمصل بين العروبة والاسلام . ولا ينسى في هذا المجال دور مسيحي لبنان — بل الموارنة — في اطلاق هذا النار عند بدء النهضة العربية الحديثة ، ومن رواد الدعوة العربية ، على سبيل المثال لا الحصر ، المعلم بطرس البستاني وابراهيم اليازجي وشلي شعل ومرح انطون وحري رندار وتحييا علزوري وامين الريحاني واسعد

داعر وحر الله حر الله وقسطططين رريق . . . (٢٤) .

وعندما يقرر الاب صو ان الموارنة ليسوا عرسا مما هي
البراهين التي اوصلته الى هذا الاستنتاج ؟

يبدو ان الاب صو ، من خلال عدة مصوص ، يفهم كلمة
عرب بالمعنى العرقي او بمعنى البدو . فعلى هذا المستوى ،
لا يعتقد ان هناك اى شعب في العالم يستطيع — على الصعيد
العرقي — ان يبرهن على نقاوة عرقه او اصالته الى اصول
معيّنة (٢٥) .

ويحال ان الذين يذهبون الى القول بان الطائفة المارونية
والطوائف اللبنانية الاخرى تشكل جزءا من العالم العربي .
انما يطلقون في ذلك من الواقع الحصارى والقبائى — بالمعنى
الانثروبولوجي الواسع — لهذه الطوائف بالمقارنة مع حصائص
البيئة الحصارية والثقافية العرسية . كما ان القول بان ليس
عربي بكل طوائفه لا يعنى عدم التاكيد بوجود حصائص دابية
وسيريات معينة يبره مثلا عن المغرب او اليمن او العراق .
او حتى وجود بعض الحصائص الحربية التي يبرهن بعض طوائفه
عن بعضها الاخر .

لقد صدرت ، في السنوات الاخيرة ، دراسات اجتماعية
وتاريخية ولغوية حول حصائص انتقافة اللبنانية — بمعناها
الانثروبولوجي — ومدى ارتباطها او ساعدتها عن حصائص

٢٤ - راجع مسلم خليفة ، تكليف اولية حول مقومة التعدييه
الحضارية ، ص ٤٠ - ٥٢ .
٢٥ - راجع العرقية اراد العلم ، الاوسكو ، دار انتقفة ،
بدون ترميز .

الثقافة العربية . ولقد سبب حمل هذه الغراسات نطاق
النظم الاجتماعي القائم في لبنان - عند المسيحيين
والمسلمين - مع النظم الاجتماعي القائم في سنة العربية .

والعلماء الذين درسوا الرواج عند المسيحيين الشرقيين
عمه والمواريه خاصه لاحظوا مدى التشابه في العادات بين
المسيحيين والمسلمين العرب (٢٦) . وخاصه عادة الرواج بين
الإقارب .

وهناك سلطة الاب التي تشير الى ان جميعاها يعيد
الابوة اساما (٢٧) .

وهناك الانقسام العشائري النسي بين عرب الشمال وغرب
الجنوب وهو يسوق في البلدان ذات المقامه العربيه . هذا
الانقسام يلاحظه بوصوح في ترمج العائلات المارونييه في العصر
الوسيط . من خلال الصراعات المستمره بين القسمة

-
- R. Crewell, Parenté et propriété fon- ٢٦
cière dans la montagne libanaise
(Etudes rurales) 1970, No 40, p 1-79
Dominique Chevalier, la société du
Mont-Liban à l'époque de la révolution
industrielle en Europe, Paris, 1971
 - Thom Sicking, Religion et développe-
ment. Etude comparative d'un village
maronite et d'un village musulman-Chate
au Liban, Thèse pour le doctorat en so-
ciologie, Paris V, 1977.

٢٧ - كرسويل يرجع النظم الى ج ١٨ .

واليمينية (٢٨) ، ومبدأ من خلال البرمكية والحيلاطنة (٢٩) ، ومؤخرا في مبرد الانتداب كل الناس ما لها بين الكتلة الدستورية والكتلة الوطنية . وحالتها استقطبت ثنائي للموارد ، بشكل رئيسي ، بين الكتلة والاحرار .

ثم هناك نظام القراءة - فكريسويل يؤكد ان نظام القراءة في مقسيميا (المروسة) هو نظام النمو التقليدي - وعباراته هي العبارات المستخدمة في كل البلدان الناطقة بالعربية (٣٠) .

ثم هناك اللغة العربية - التي اعياها اللسانيون - ولا سيما المسيحيون منهم - بالشعر والصحافة والعلوم والمعادن وكافة ألوان الادب - وهي تشكل عاملا أساسيا من عوامل الترابط الحضاري بين لبنان ومحيطه العربي .

وهناك الحواشي المأخوذة من الحصار - كاللبنان وهندسة البيوت ووسائل النقل - وكذلك الحواشي الاقتصادية كأثوات

٢٨ - انطونيوس اسطفان التومسي ، مبريد الارض ، مبر مرسس
توتل ، ص ٢٥٠ .

Toussaint Touma, Pensions et institutions
féodales chez les Druses et les Maronites
du Liban du XVIIIe siècle à 1914, Publi-
cations de l'Université Libanaise, Librair-
ie Orientale, p. 77.

تلك راجع : الحوري ، منصور (أخوي) ، تيدة تاريخية في المنظمة
البيروانية ، ١٨٨٤ ، ص ١٠٧ .

H. Lammens, La Syrie T1, Imprimerie
Catholique, 1921, p. 75 et p 132.

٣٠ - فكريسويل ، المرجع ، فكريسويل ، ص ٢٠ .

الزراعة والصناعة والحجارة ٣١١ ، والعادات والتقاليد ٣٢٠ ،
وكلاهما تدل على التقاطع بين المسلمين والمسيحيين في لبنان
وباقى البلاد العربية ، بالطبع مع بعض الخصائص الحثيثة
المميزة .

وإذا ما نظرنا الى ناحية الاصول العربية لموارثه مات
لا نعلم الحقح المبينة على أن جزءاً غير قليل من عائلاتهم تعود
الى اصول عربية . لكن ، مود - ماديء الامر - أن بشر الى عدة
أمور نعتبرها أساسية :

١ - ليس هناك من شعب مختصر . في عالم اليوم ،
يستطيع أن يحرم بشكل علمي حازم في ما يتعلق بأصوله
العرقية .

٢ - ليس هناك أي شعب من شعوب البلاد العربية
يستطيع أن يدعي أن أصله العرقي - بشكل شامل - يعود
حتماً الى العرق العربي .

٣ - قلة هم الذين ينطلقون من الناحية العربية ليؤكدوا
انتماء لبنان الى محيطه العربي .

٤ - أن الاعليمه الناحية من الغائلين بانتماء لبنان الى
العرب ينطلقون من الواقع الحصري والثقافي وبمسند المصير
المشترك ، كما يطمحون لأن تلعب لبنان دوراً طليعياً في تطوير
المسقطه العربية .

٥ - نحن نعتبر أن ثمة تيارات متصارعة في الواقع اللبناني

٢١ - عصم خليفة ، المرجع السابق ، ص ٧٦ - ٩

٢٢ - عيسى اسكندر المعلوف ، لبنان معجزة عبية وجماعية ،

مشتورات لطيفة للسنة ١٩٦٥ ، الجزء الأول ، ص ١٥٨ - ٢٨ .

لعربي المعاصر سارات الحداه والعنانيه والعنانيه والنقمه وسارات الفلسفه والجهل والتمعه والنقص . ونحن قطعاً ضد السارات الاحيره ونعسر ان للسان دوراً أساسياً في حمل مشعل السارات الاولى .

٦ - ان بعض العائليين معرويه ليس يحاولون ان يتوبوا هذه العربيه ويربطوها برضى هذا النظام العربي او ذاك . اما نحن . عندها نقول معرويه ليس . مائتاً بطلاق من مصلحة ليس . ولا . ونعسر ان محمل الانظمه السائده والمكمله باسم العربيه هي انظمه تحافظ على الخلاف والسعي والاستقلال . وليست النموذج المرتضى .

٧ - اما بقر معلماً ان الطوائف اللسانية يحملها . وليس الموارده مقط . هي . على الصعيد العربي . سماح تفاعل اعراق وشعوب متنوعه . وليس طبعى العنصر العربي فيها بذلك يعود الى اسباب تاريخيه محدده لا محال الا للاستقصاء بساتها .

٨ - اما اد يستشهد ببعض المصادر والمراجع حول اصول بعض العائلات المارونيه مائتاً سجعاً حول علمه المنهج الذي اسعه مؤمنو هذه المراجع . ولا يمكننا الرعم ان جميع المعلومات التي يسورها هي قطعاً صائبه في كل تفاصيلها . لكنها . بشكل عام . تعطي براهين ومعلومات لا يمكن انكارها او تجاهلها على نحو شامل .

لقد سبق واشترى الى ان الاله صو نكر من آل شهاب وآل ابي اللحم ٣٣ هم من اصل هجري وقد دخلوا المارونيه .

٣٣ - رجع ايما . ا . د . ي . س . س . س . س . رجع شعلني وصبيد . مطبعة مصر . جليل . ١٩٨٨ . ص ٢٥٧ ومن ٢١

والحقيقة ان هناك العشائر من العائلات المارونية ، أصلها عربي وخاصة من العساسة . حتى ان الدكتور كمال الصليبي (٢٤) يرجح ان معظم الموارنة « كانوا » من ناحية العراق . من « سط » الشام . يقطنون المناطق الزراعية في الارناك ويعملون في الملاحه . وكان من بينهم بعض الرعايا من أبناء العشائر في الحال وربما كان هؤلاء من امحاج العرب » . وقد تكلموا العربية وكتبوا بها . على الاقل . اسداء من القرن التاسع . (٢٥) .

معانله آل انصار بعد أصلها الى آل عباس (٣٦) .

وآل حبيش يهودون بأصلهم الى قبيلة الهوار . وهي محد من قریش (٣٧) .

٢٤ . كمال صليبي ، المرجع السابق ، ص ٢٤

٢٥ . المرجع نفسه ، ص ٢٩ . وكذلك الاب اعومطين بمسلم القرطباوي بن يحيى الببلي ، تاريخ كتب الطب من قرطبة والاسب ، مطبعة ميل دكس ، ١٩٦٣ الجزء الاول ، ص ١٥٢

راجع ايضا الطراي يوسف دريل ، اسراعي تاحيه ، ص ٢١٩ و ٢٢

٣٦ . الاب بوجس مسعد وسويب وعينه انكرن ، لاسول سريحيه ، مطبعة مشفوب ، الجزء الثالث ، ص ١٩٨ .

يوسف مباد ، احيمه القرطباوي وسريحيه ، ١٩٧٢ ، ص ٩٨

عقريب حتي ، لسار في التاريخ ، دار اسفله ، ١٩٥٩ ، ص ٢١٢ .

٣٧ . خليل حبيش ، آل حبيش في المريج ، ١٩٧٨ ، ص ١١

الاب اعومطين مسلم القرطباوي السبعير الياسني ، المرجع السابق

واسره صو مصيها ، التي تسبب اليها الاب بطرس صو .
 تنحدر من موسى عامم العسائي احد اصناع الملك المسدر من
 النعمان ٢٨١ . وقد هاجر موسى من موطنه الي مريه يدوح في
 بلاد حبل ، ومنها تحدث عدد عائلات اهمها :

- مرعي لئكي ولحدود في بعدات ٣٩ .
- وفي دير انقمر اسره بعه ١٠١ ، واسره شمعون ١١ .
- وفي حوبه اسره بصر واني كرم وحلبا ٤٢ .
- وفي شمسير اسره ابي ريد واسره ابي عزار ١٣١ .
- وفي انوار اسره الفحل ، واسره البرك في مسور والمراده
 وسرعينا وداريا ، واسره الحر في بحشوش ، واسره النعماني
 في عزيز ، واسره غنود واسره حليبه في السرون ١١٠ .

٢٨ — لطيفت عبيد دي عزاري ، اصله من كس من ماريح مسر
 وصفه من احوال السريين ، مريم صبيتي ، ٩٠٨ . اجدت عسي .
 ص ٥ وص ٢٨ .

٢٩ — المرجع نفسه ، ص ٢٢ .
 — بحوري بعه انه خفي اعطاني ، ماريه بعبدا واسره .
 مطبع مصر ، ١٩٢٧ ، ص ١٠٢ .

١ — دي طوري ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .
 ٤١ — الملك ، المرجع السابق ، ص ١٠٤ .
 ١٢ — دي مري ، المرجع السابق ، ص ٢٢ و ٢٣ .
 ٤٢ — المرجع نفسه ، ص ٢٢ .
 ٤٤ — المرجع نفسه ، ص ٢٢ .

ملاحظة : يقول اميرج البحانه الاب مصمعي اماني في كتابه ماريه
 اسره آل نرعون ، مطبعة القديس يونس في ١٩٢٢ ، لو تقصينا بحكيه =

ومن الأسر المارونية التي تعود إلى أصل عربي عسائي آت
وهذه وآل عاصم ، وأسرة كرم في سككا ، وأسرة السوري في
بكنكا أيضا ، وكذلك بنو صقر ، وأسرة مراد في عرمون .
وأسرة شيلي (٤٥) .

والى العاقورا برحبت قبائل عربية من اليمن (٤٦) ، والعب
يسبب مالك ابن أبي العيث ودرسه ومهم بنو منجيه (٤٧) .
وتفرع عنهم أسرة بيروني ، وأسرة ماحوري في بيروت وبعثدا
وعزير ، وأسرة أبي شلحي في حبل ، وأسرة شلق ، وأسرة
ررق الله في عيدا وسروب ، وآل ماسل وآل كصابيه ، ومن دريه

• رواء الاحبار مثكنه والصباغ من أصول الاسر المسيحية في سوريا ولبنان
لوهذا كثيرين منهم برحمون ، صوبهم ابن حوران ابن كاس حبره بستان
العرب المنتصرة وبالروم ... (٤٨) (٤٩) .

١٥ - دي طواري ، ارجع اساس ، ص ٢١ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ .
- انورسلف يوسف داغر السوري ، نفس بحث لي بويجه و آخر
واسره ، مطبعة برنسي ، سيني ، ١٩٣٨ ، ص ٢٢٥ و ٢١٨ و ٢١٤ .
- يوسف حطير عام ، تاريخ احواله امين مارون ، المصنفه
الكاثوليكية ، ١٩٣٤ ، لدره اسني ، ص ٢٥١ .
١٦ - الاب اعوسطين سلف القزطباوي اسحق اساني ، ارجع
الصلبي ، ص ٣٢ .

- محنه ، المرق ، اذار نيسان ١٩٥٢ ، ص ٩٦ - ٢١١ .
١٧ - اوسنيور لويي الهشي ، تاريخ العقورا ، مطبعة العلم ،
١٩٧٢ ، ص ٥٢ .
- تحليله هشي ، ارجع السابق ص ٢١٢ .
- دي طواري ، ارجع السابق ص ٤٣ و ٤٤ .
- الاب اعوسطين سلف القزطباوي اسحق ، ارجع السابق .
ص ١٢٩ .

مالك ابن أبي العيث آل المعوشي في جرس (٤٨) .

والى سله كده يسب آل العيسى أسرته (٤٩) . وال
السحر في قرطبا يسبون أنفسهم الى بني كعب بن قيس
السحني (٥٠) . وكذلك آل كرم يسبون الى عطاف . . . من بني
عامر . ومن آل كرم يحدث غابلات شديد وحر وميامن وسالم
ومعوض وعند المسح في بيت شباب . ومنهم ايضا بيت الحياط
في رحله . وبيت الرحلاوي في حدث يروب . وبيت الشابي في
رمش . وبيت الحاح في سلقه رحله ، وبيت الك في رشميا
ودبر القمر (٥١) . والى آل المحر يسب آل الصهبوي في
اهس (٥٢) . وآل شليط في قرطبا وآل صمر وآل الحوري
وال عطالله وبت القسيس اصلهم عرب من ياديه الشام (٥٣) .
وال اده يسبون الى قبيلة بني هوازن (٥٤) . وكذلك آل
الملاط في حمدا (٥٥) . واسره آل الهاشم بخدر من هاشم بن
عبيدة الصهباني (٥٦) .

١٨ - دي طراري ، المرحع اسلق ، ص ١٧ و ١٨

يوسن بهاسم ، المرحع الملق ، ص ٢٢٢ - ٢٢١

١٩ - دي طراري ، المرحع اسلق ، ص ٥١

يوسن بهاسم ، المرحع اسلق ، ص ١١٤

٥ - الاب موسطين سالم القرطبي ، المرحع سلق ، ص ٢٣

٥١ - المرحع نكسه ، ص ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ .

٥٢ - المرحع نكسه ، ص ٨٩

٥٣ - المرحع نكسه ، ص ١٢٢

٥٤ - المرحع نكسه ، ص ١٢٢

٥٥ - المرحع نكسه ، ص ١٢٤

٥٦ - يوسن بهاسم ، المرحع اسلق ، ص ١١٤ و ١١٥ .

- لاب الموسطين سالم القرطبي ، المرحع سلق ، ص ١٥٢ .

ونقلا عن الشيخ ادوار سليم الحداد ، في كتابه « سياسة
لا وحدار » . ان الحداد اُصلهم من عرب النمامية حازوا الى
العاقورا ونصروا (٥٧) .
وعائلته السعدي المنشرة في دير العبر والنسبه وحبوبية
والكورة وصهر صفرا وعمرها تعيد نسبها الى
السلطنة (٥٨) .

واسرة آل عطالله يتحدرو ايضا من غسان (٥٩) . وكذلك
آل المعلوف (٦٠) ، وآل الكريدي (٦١) ، وآل الحداد (٦٢) .

كان لا بد من هذه اللوحة السريعة حول ما كتب بعض
المهتمين بأصول الاسر المارونية ، وهناك عشرات بل مئات

٥٧ - لويس المائيم ، المرجع السابق ، ص ٢٢٧ و ٢٢٨

- الاب اعومطين سالم القوطيوي النحوي ، المرجع السابق ، ص ١٥

- الحورسقف يوسف دمر ، المرجع السابق ، ص ٣٥٥

٥٨ - بلحم ابراهيم الميسقي ، كور انعموس وسفر الحدادين ، مطبعة

المريشيم الليباني ، ١٩٥٤ ، ص ١٨١ و ١٨٢

٥٩ - حليمه آل عطالله ، بيروت ١٩٦٥ ، لا اسم لمطبعة ولا اسم

للمؤلف ، ص ٦ و ٧ .

٦٠ - الحورسقف داغر ، المرجع السابق ، ص ٣٠٢ .

- الاب اعومطين سالم القوطيوي النحوي ، المرجع السابق ،

ص ١٥١ ، نقلا عن : دواني المزمون لعيسى اسكندر معلوف ،

٦١ - الموسيوي هاشم ، المرجع السابق ، ص ٦٧٧ .

- الاب اعومطين سالم القوطيوي النحوي ، المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

٦٢ - انجوري اسحق البشعلاني ، المرجع السابق ، ص ١٥١ . وهو

ينقلها عن : دواني القلوب لعيسى اسكندر المعلوف ، وعن الحورسقف

بطرس حبيقة في كتابه : « تاريخ بيكنا والبرغا »

العائلات التي ترد فيها إلى أصل عربي ، وهناك عشرات
 من مئات الكتب التي مهم بهذا اللون من الأبحاث ، ولم يتسن
 لنا ، حتى الآن ، الاطلاع عليها كلها .

وأما ، إذ نقف بحذر أمام العديد من هذه الكتابات ، باعتبار
 أنها تنبثق إلى المصادر الحقيقية ، فإما يستطيع أن يقرر ، من
 جهة أخرى ، أن الأصول العربية هي ظاهرة ثانية بالنسبة إلى
 عدد غير قليل من أبرز العائلات المارونية .

مكعب يحور بعد ذلك كله للأب صو — وهو نفسه من أصل
 عربي كما ذكر دي طراري — أن يقرر ، بشكل مطلق ، أن لا
 صلة بين اللبنانيين والعرب ؟!

II

كيف أثرت الإيديولوجيا الطائفية على الأب صو كمؤرخ ؟

أولا — استخدام الوثائق التاريخية بشكل مشوه :
 يطلق الأب صو من فكرة مسنقة يصير أن المردة — وهم
 الموارنة في رأيه — قوم يسمون بكل المصائل والخصال
 الحميدة . وعندما يستشهد ببعض مآجود من تاريخ مدحائيل
 السوري (٦٣) يخفي من النص ما ورد من أن المردة كانوا
 قطاعا للطرق (٦٤) .

٦٣ بطرس صو ، تاريخ الموارنة ، الجزء الثالث ، ص ٢ .
 J B Chabot, Michel le Syrien, Chronique ٦٤
 de Michel le Syrien, 4 tomes, Paris, 1901, T. II.
 P. 455 et 470.

ثانياً — ممارسة عملية الإسقاط التاريخي :

عندما يعالج الاب صو علاقة الشيرين شهاب وحسلاط ، في الريع الاول من القرن الماضي ٦٥ - بوردا مقاطع نوحى للقارئ، ولكنه يتكلم عن المرحوم حسلاط ويلعبه شبيهه بمصطلحات حرائد السنوات الاخره . يقول ، في ص ٥٥٩ : « عندئذ لم يبق محال لطول الاماء . بحب صرب المعدس الاشرار هدامي الوطن ومحربي الامس والنظام » . « حينئذ امر الامير عسكريه بالسير الى المحاصرة لضرب رأس الانعى واقتلاع الشر من جذوره » . ويصف « مسكرا حطط الشيع بشر حسلاط لانشاء وطن درري . ومسانا أن لكل طائفة الحق في اشاء وطنها اذا سلمنا بطروحة الاوطان الطائفة التي يدعو هو اليها : « ولعل هذه الحطط والمقاصد أيضا كانت وراء الغس التي حصلت منذ فتنه الشيع بشير في ١٨٢٥ حتى حوادث ١٨٦٠ المشؤومة . ولعلها أيضا وراء بعض تحركات جنسلاطية في أيامنا هذه ... فالمؤسسة الحنسلطية هي أصل العلة ويمكن الداء ومصدر اللاء » (٦٦) .

ثالثاً — محاولة التشديد باستمرار على الصورة الفينيقية والتخفيف من علاقة الموارنة بالعرب :

على الرغم من ان الاب صو يعالج تاريخ الموارنة ، مهويحاول دائماً ، وفي مختلف اجراء موسوعته ، أن يعود الى المبيقيين . فمن ١٠٠ صفحة في الجزء الخامس مثلاً — وموسوعة دور المرأة في الكتاب الماروني عبر الاجيال — يتكلم في ١٥٠ صفحة عن

٦٥ — بطرس صو ، تاريخ الموارنة ، الجزء الرابع ، ص ٥٥١-٥٦٦

٦٦ — المحمد نفسه ، مرجع نفسه .

آلهة الميثيقين ، ويدخل حينئذ — الهة اليونان — في عدادهم ، ولا يبرر موقعه هذا بشكل علمي مقنع . كما أنه بعد مصلا كاملاً بعنوان « العروبة وحطرتها على المراه » (٢٦٧ — ٢٧٩) .

وفي الجزء الثالث ، الذي يعطيه الأب صوصه عهد المردة والاستقلال الماروني الشام (٦٣٦ — ١٢٦٧) ، والذي يتمثل كتمودج يمكن احتداؤه بالنسبة الى موارنه العمد ، هناك العديد من الاسئلة التي يمكن ايرادها حول صحة هذا الرعم . مختلف المراجع الاساسية تشير الى برابط تاريخ الحبل الماروني . في تلك الفترة — بالدولة الاسلاميه في دمشق وبعداد .

فاللورج الثقة ، الذكور كمال الصليبي ، يؤكد ، من موقعه الاكاديمي الرصني ، ان جبل لبنان والجزء المحاذي له من الساحل ، من طرابلس الى صيدا ، كان مرتبطاً بمحمد دمشق . وكذلك بلاد بطرك ، والمقاغ ، ووادي النسم . أما جبل عامله ، من بل الاعلى ، فمتبع مع ثمر صور بحمد الاردن . وهذا عشبة قيام المصح الاسلامي (٦٧) .

أما المطران الدنس قيعول — بعد تحالف المسلمين والروم ضد المردة وسكار جبل لبنان : « على ان هذا لم يخل من نفع ، فقد حكمت المحارب الموارنه وعلمتهم ان لا يصعوا لوساوس الاحانب ، وان يؤثروا الطاعة والانتقاد للحكومة السائدة بهم على المعانده والمخالفة لها وعلى مرضاة أصحاب السياسة الذين لا يهمهم الا اعراسهم ، ماداً فصوا منها

أوطارهم أحرقوا الآلهة معها التي استخدموها ليعمل تلك
 الأعراض . إذا اقتضت ذلك مصلحتهم . فمثل الموارد بهذه
 الأمثلة وكثروا عن تلك العروات وشئ تلك العارات ولربما
 السكينة وأخلصوا في الطاعة لسلطة الحلفاء الأمويين
 والعباسيين وبعروا لحرانه أراضهم ورموه ماثيهم آمين
 يتحصن بليلان . ويظهر أن حلم الحلفاء وصعوبة مسائلك
 لنار ومقدر أحرار الثروة فيه جعلت الموارد مكانه في مأمن
 من السطو عليهم والمراحمه لهم في أملاك أراضيه وعيانه
 فعاشوا فيه بهذا القرن ، أي الثامن ، وما يليه آمين محاطين
 على دينهم وثانهم . ويظهر أن الحلفاء كانوا يولون عليهم رجلا
 منهم أو ولاء مسحيين » . (٦٨)

والآب لامعس بكلم عن حملات عباسيه على السيطرة لقمع
 ثورتها (٦٩) في حدود عام ٦٧٠ م . والأرجح أن ذلك حصل
 بسبب محاوله « الروك » الأولى التي قام بها المنصور ،
 فاحتج اهالي البيطره على الضرائب المفروضة على الأملاك .٧٠
 وذلك بقلا عن أس عسكرك (٧١) والبلادي (٧٢) . وبذات المعنى

٦٨ - المطران يوسف النيس ، الجامع المنصور في تاريخ الموارد المؤمل ،
 دار لهد عالم ١٩٧٨ ، ص ٩٩ و ١١٩

H. Lammens, La Syrie, Imprimerie catholique, - ٦٩
 1921, T ١, P. 131 et 132 .

- محمد علي بكري ، لبنان من المنح العربي إلى المنح البيشي ٦٣٥ -
 ١٩١٦ ، دار المعارف للنشر ، ١٩٧٧ ، ص ٦٤

٧٠ - كمال تلمبيني ، المرجع المثلث ، ص ٥٥ .

٧١ - أس مسكرك ، تاريخ دمشق ١٢٢٠ - ١٢٢٢ هـ ، الجزء
 الخامس ، ص ٢٢١ .

٧٢ - البلادي ، فتوح إيلدان ، المكتبة التنويرية الكبرى ، ١٩٥٩ ،
 ص ١٦٦ و ١٦٧ .

يشير المذكور ملتبس حتى الى دور الامام الاوراعي في الدفاع عن مسيحيي سنان اراء الجمع الذي تعرضوا له من عساكر الصليبيين . ومن جمله ما قال الاوراعي : « مكف يؤخذ عليه مذوب حاصه حتى يخرجوا من دنارهم وأموالهم وحكم الله تعالى ان لا يرز وارره ورر اخرى ... مستشهدا بالرسول لدى عال من ظلم معاهدا وكلمه موق طامنه مأنا حججه » (٧٢) .

وفي عهد الصليبيين ومع اكثريه المواريه الى حاسهم . ولكن تسببا معينا من المواريه وقف الى جانب ابايكة دمشق ضد مريجه طرابلس . وحدثت هجمات دمويه من بعض المواريه والمرنجه (٧٤) .

وفي عهد المماليك ، بعد رحيل الصليبيين . سميت بلاد الشام الى سميت « ممالك » بضاف اليها بعض « النابات » . ولقد ضم لسن الشمالي « ابناء من جبل » الى ملكه طرابلس بها في ذلك العتفه وحده بشري والكوره وحده المبيطره وحيل (٧٥) . والى ملكه دمشق سميت بملكك والسباع وكسروان وميروت والشوف وميدا . والمنطقه من الليطاني نحو الجنوب سميت الى ملكه صمد (٧٦) .

٧٢ - فليبي حتى ، لسن في التاريخ ، دار استنقة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ .

٧٤ - كمال الصليبي ، المرجع السابق ، ص ٨٩ و ٩١ و ٩٢ .

٧٥ - ابن سعد الله المبري ، القريب بالمصطلح الشريف ، القاهرة ، ١٣١٢ هـ ، ص ١٨٢ .

٧٦ - الطغندي ، صبح الامس في كحلة الانسا ، القاهرة ، ١٩١٤ ، الجزء الرابع ، ص ٢٢٥ .

٧٦ - كمال الصليبي ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ و ١٢٣ .

ان المؤكد بأن " لبنان " كان مستقلاً مستقلاً تماماً في العصور ما بين اواسط القرن السابع حتى اواسط القرن الرابع عشر للميلاد . وهذا ما يبرهن في برداته الاب هو - يعقبر الى الاسناد المرحبه العظمه .

لكن مستدرك معقول . اسنادا الى " تاريخ بيروت " لصالح من يحيى . ان سبط الامطاع الذي اقره الممالك لال يحتر كان معايير السائر انباط الانطباع السائد في ممالك وبساتين الممالك في بلاد الشام . وعليه . فاننا نقر بوجود خصوصيه لبعض المناطق اللسانه . في تلك العصور ، بانفسه من السبه اسكنيه ومن الموقع الحمراي في الملاد ٧٧ .

رابعاً - التسيط في العوامل المؤدية الى الفن الطائفي والعروب ، وحصر الاسباب في سلوك الحضم الطائفي :

فالفس التي سادت وبلغت ذروتها في امجار ١٨٦٠ ، كان محركها - في رأي الاب هو - " اجرام بشر حملات مدسه ١٨١٨ عن صماء بني معروف ووطنيتهم وبصايمه العريق مع الموارنه الى التعصب الديني الدمم لاهداف لا لبانه ووطنيه ولكن طائفيه درية واسلامه " (٧٨) .

٧٧ - صالح من يحيى - تاريخ بيروت ، تحقيق كمال الصبيبي و الاب يوسف هورس ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٨٤ - ٧٨ وص ٨٩ - ٩١ وكذلك Elias Kattar, Recherches sur la société de la montagne libanaise à l'époque des Mamelouks, Thèse pour le doctorat de 3e cycle, Paris 1977, P. 211, 212, 213, 214, et p. 233.

٧٨ - بطرس هو - تاريخ المولوية (و تاريخ اجراء) ص ٦٥

وكذلك فإن عصره لا تدل على الحروب الصليبية بحدود في ثلاثة أسباب : « أولها السكول بالأمم المسيحية . ثانياً السكول بالمسيحيين الأوروبيين الذين كانوا يأبسون لريارهم الأماكن المقدسة . وثالثاً السكول بالمسيحيين أبناء البلاد الشرقية » (٧٩) .

ولما كنا سنطرق إلى إعطاء لمحة سريعة على أسباب من ١٨٤٠ - ١٨٦٠ . في الفصل الثاني من هذا القسم . ماننا سنوقف الآن عند الأسباب الحقيقية للحروب الصليبية . ولكن باقتضاب يرمضه صيق الحال .

إن العامل الديني الذي يذكره الأب صو هو ولا شك عامل هام وأساسي ، ولكنه ليس الوحيد .

هناك العامل الاقتصادي . ففرنسا ، مثلاً ، كانت تعاني من عثية الدعوة إلى الحملة الصليبية الأولى ، من المجاعة الشاملة (٨٠) . وكذلك لعب أصحاب السفن في المدن الإيطالية دوراً هاماً في الدعوة إلى المشروع (٨١) .

وكل هناك العامل الاجتماعي : الهرم من الأويته التي كانت بحاجة أوروبا عام ١٠٩٥ (٨٢) ، والصروح من حالة الدل

٧٩ - طرس صو ، تاريخ إوارمة . الجزء الثالث ، ص ٢٢٩ .
٨٠ - سميد عبد الصالح عثوم ، الحركة الصليبية ، ١٩٦٢ ، لحر ، الأول ، ص ٣٤ .

٨١ - ستيفن ريسيس ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة أيباز العريس ، دار الثقافة ، ١٩٦٧ ، الجزء الأول ، ص ١٧١ .

٨٢ Jacques Pirenne, Les grands courants de l'histoire universelle, Paris, 1950, T.2, P. 83.

٨٢ - ستيفن ريسيس ، المرجع السابق ، ص ١٧١ .

والهوان الذي كان يعيش فيها عامة الشعب الأوروبي في القرن
الحادي عشر .

وهناك العامل السياسي ، خاصة الطموح ، من قتل السلا ،
للمسيطرة على مناطق عبه . خاصة وأن الأس الأكبر ، في
العرب ، كان يرث السبه الكبرى من اقطاع ابه ، من هنا وحد
الانثاء المحرومون من الوراثة ، في الحروب الصليبية ، محالا
لتحقيق طموحهم (١٨٢) . بالإضافة الى عوامل أخرى عديدة ،
كالمروسة التي يمكن اظهارها في الحروب المقدسة ، وبهدد
النباوات والحاحهم على الامراء والملوك ، ومطالبه ملوك
ببرطه المحدث من أوروبا لمواجهة الرجف السلجوقي ، وطموح
النباوات لإعادة توحيد الكنيسة تحت سار مواجهة الخطر
الاسلامي ، وما الى ذلك من الاسباب المتشعبة .

خامسا — ادخال القوى الماورائية والقديسين لدعم الطائفة واباطالها :

يعرض الاب صو قصصا واحصارا عن تدخل القديسين
والقديسات في المعارك التي يخوضها انشاء الطائفة . ففي
القلعة شارك مار حرجس ، من على صهوة حصانه ، في

٨٢ — سعيد عبد الصاح عاشور ، المرجع السابق ، ص ٤١ .

Carl Grimberg, Histoire universelle, Editions
Gérard, T. 4, P. 200 .

— تاريخ الحضارات العبرية ، مؤلفات موريس كرويه ، ترجمة يوسف داوود

داغر ، ١٩٦٥ ، المجلد الثالث ، ص ٣٦٥ .

الدفاع عن البلد» عام ١٩٢٠ (٨٤) . والقديسه ترياره محلص
انسانا من النار (٨٥) .

سادسا — تفسير الانجيل على نحو يجيز للطائفة استعمال القوة والعنف :

يذكر الاب صو ان السيد المسيح قال في انجيل القديس لوق
« من ليس له مليم ثوبه وشعري سمعا » . وعلق على ذلك
ان المسيح اوصى بلامذه باستعمال السيف اي القوة بعد
احراز عمل النداء لنداموا عن كتور ورسائله العداء والاحيل
في العالم (٨٦) . ثم انه يرمع شعرا « كل ماروني حدى »
ويدعو الى وضع خطة استراتيجيه كامله تشمل الحيل الماروني
كله بشككه من التحصينات والجهيزات العسكريه كما كانت
الحال في عهد الوطن الماروني المستقل (٨٧) .

سابعا — الاشادة بابطال الطائفة والطمع بابطال الطوائف الاخرى :

يكاد الاب صو لا يبرى في الامر بشير الشهابي الكبير الاكل
امر ايجاني ، وعلى العكس من ذلك فهو يرمي بشير حبلاط
بكل تهمة وبعبيره — كما رأينا — المسؤول عن الممن الطائفية
التي حدثت في منتصف القرن الماضي .

ويحرم الاب صو منصر الامر محر القديس (٨٨) دون ان يترك

٨٤ — بطرس صو ، تزيح التوارثية ، الجزء الخامس من ٢٩٢

٨٥ — النصر نفسه ، من ٢١٦ ب ٢٢ .

٨٦ — النصر نفسه ، من ٢٨٦ .

٨٧ — بطرس صو ، حوارية بسلان على ضوء تاريخهم ، من ٢١ .

٨٨ — بطرس صو ، تزيح التوارثية ، الجزء الرابع ، من ٢٧ — ٢١ .

محالا للشك في هذا الامر - علم ان بعض المؤرخين سحط في
الحسم في هذا الموضوع (١٨٩) .

ثالثا - اسرار صبرات الخلاف بين الطوائف ونضجهم الاضطهادات واعطائها طائفا ماساويا :

يسر الاب صو صبرات الخلاف بين الطوائف ونضجهم
الاضطهادات ويعطونها طائفا ماساويا . علما ان هناك صفحات
مشرقة من التعاون والصفاء بين مختلف الطوائف . ماذا كان
صحيحا انه قد حدثت اضطهادات اسلامية للمسيحيين في
المشرق ، فهذا امر يجب ان يدرس في اطار الاوضاع التاريخية
التي حدثت فيها هذه الاضطهادات . وعلى كل حال الصراعات
الدنية ظاهرة عرمتها اوروبا المسيحية نفسها . كما ان
الاضطهادات الدينية حدثت بين الفرق الاسلامية المتنافسة .
وكذلك الخلاف بين المرق المسيحية في الشرق بلع . في بعض
الاحيان . مرحلة الاقتتال الدموي .

ولكن ، في مواراة مظاهر الخلاف . او الاقتتال في بعض
الاحيان ، بين المسيحيين والمسلمين . كان هناك صبرات ود
وصفاء . فليس حير . الرحالة الشهير . الذي مر بلباس في
الربع الاخير من القرن الثاني عشر . قال : " ومن الصعب ان

٨٩ - عيسى بنكدر المصود . الامير قهر الدين الحصري الثاني ،
مشورات المجمع الكاثوليكية ، ١٩٦٦ ، ص ١٠٢ .
وكذلك ، يفتخر الاب مولس بعلال الامير صو الدين درريا (مولس بعلال ،
امرويه من الدين والدولة ، الكسليك ، ١٩٧٠ ، ص ١٣) وديكسور
كل الصليبي يعتقد ان محر الدين كان درريا (ملحق الميل ، العدد ٧١٨٦ ،
٢٨ آب ١٩٦٩ ، ص ١٢ .

النصارى المحاورين لحبل لسان اذا راوا فيه بعض المتطعمين
من المسلمين حلوا لهم الموت واحسوا اليهم ، ويقولون :
هؤلاء ممن استطع الى الله عز وجل مقرب مشاركتهم » ثم
يقول : « ... والاماني بينهم اى بين المسلمين والنصارى
والاعتدال في جميع الاحوال » (٩٠) .

كما ان العديد من الرحالة الاوروبيين لاحظوا عمق الوثائق
بين الطوائف المسيحية والاسلامية في لبنان (٩١)

واذا حاولنا التعرف على ظروف اشغال العديد من الاراضي
الى الادبار لوحدها ان من بين الواهني لهذه الاراضي مساهمة
عق قنبلة من اندور والشيمه بشكل حاسم (٩٢) .
ومن جهة اخرى تذكر المطران دريان (٩٣) انه « لما تعيرت

٩ - رهنه ابن حمر ، دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥

١١ - بعد دهر السطح موسى بن راء من ريلونه لبنان في عهد الأمير
يوسف ١٧ - ١٧٨٨ ، من صاحب الفرور النبطي ولكن الدور
واسمى بنمسون سلام ، من حد قوله

• Volney, voyage en Egypte et en Syrie, Paris, 1789, p 2

— كمال نصيب ، مريح لسان العديد ، دار اسفار حشر ، ١٩٦٧ ،
ص ٤٢ .

٩٢ - الشيخ عني خنلاط وهذا أرضا من ملائكة سرفي حوز في قلسم
انحروب من رهنان ابروم اكنوتيك نصد دير من اسم اخص وسموهم
مقارنات لمصنهم وساعد اشبح شبح خنلاط سجد عمار دير مشهوره
في اقليم حزين مرسل له المنا مرصعة بكرة مع عني دنك كما من كنيسة
المحصرة لموارنه سنة ١٨٢٠

(تسارو الخوري ، مخمض سرائف ، ص ١٨ و ١٩)

٩٣ - المطران يوسف دريان ، مدته لمريضة في اصل نطقه اليهودية ،
مطبعة يوسف صادر ، ١٩٦٩ ، ص ٩٦ .

الأحوال والحكام في الحنة ذهب عمدة من تلك الناحية إلى الشيخ سرحان أبي حمادة وسأله أن يوجه اليهم واحدا من عائلته لتولي حكم حنة بشرأى موحه معهم أن عمه الشيخ أحمد ويكنى بأبي رعوغة لأنه كان شابا . وأبقى أهل البلاد مع الشيخ سرحان على أن الشيخ أحمد يتولى بلادهم كما يشاء وبغضب المدعي كما يشاء . ولكنه لا يحق له أن يتدخل في ثلاثة أمور أي الدين والعرض والدم . محضر المذكور سنة ١٦٥٤ وأحرى كل عدل ورحمة وأرضى أهل البلاد .

وحسب في مراتب العس والمدائح الطائفة كان هناك مواقف استثنائية بسبب عن أماله لدى أمراد من جميع الطوائف . فعلاصاته إلى دور الأمير السبل عبد القادر انحرأثرى في حماه مسيحيي دمشق . وهو أمر معروف . أنل منه ١٨٦٠ . هناك تقرير لقمصل مرسا في بيروت (١٩٤) . يتحدث عن بعض العائلات الشيعية في الحبوب ودورها في حماه المسيحيين .

٩١ - وثائق وزارة الخارجية الفرنسية -

Consulat général de France à Beyrouth, No. 26, Le 23 juin 1867, P. 83.

ويذكر شاعر الحوري في تحفة جميع المرات ، ص ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ بعض الجوابات التي عاشها في سنة ١٨٦٠ ودور بعض وجهاء اسبحة من أمثال علي انحر و سميد ابراهيم وحسين الابن وسليمانك انحسين والشيخ بعل واشيخ يوسف نصرالله في دور الزعماء وبيت انحر في خراج ومحمد علي شبيب في المروانة . وحسين بك درزي ومسيح بيت علي انصهر اندي منهم علي بك الانصهر . هؤلاء الوجهاء وغيرهم أدوا بمرتين من مسيحيي لاسيم والطعمهم بدد في ثلاثة لشعب .

السياسي والمدني والاجتماعي « ٩٦ . وفي حال قبول المسلمين بالعلامة مدلك لا يشكل - برأيه - ضمانة للمسيحيين . مركزا علمانية منذ ١٩٢٠ . ومع ذلك لا يعامل المسيحيون منها على قدم المساواة مع المسلمين . وهم انذا معروضون للاضطهاد (١٩٧) .

وعلى الرغم من انه يؤكد « ان النظام المسيحي هو لا طائفي وعلماني في الواقع لانه مسيحي من الانجيل . والانجيل لا يميز في التعامل بين الناس . بين مؤمن وكافر وعرب وعدو » (١٩٨) . الا انه يعود ويستدرك « يمكن ان يكون العلمنة اقرب سبيل للقضاء على لبس وكيانه واستغلاله » ٩٩ . اذ سبب معارضة الابضو للعلمانية « لان احزابا لسانه كثيرة هي بالواقع مبنية على العلمنة كالحزب القومي والشيوعي وغيرهما ولا كمال حبلاط ينادى بالعلمنة » (١٠٠) . مما هو الحل اذن في رايه ؟ الحل هو في قيام وطني عومي ماروني مرسل بالكنيسة المارونية . وفي سبيل ذلك على الكنيسة ان تصح « خطتها المدروسة - التي - تشمل السياسة الخارجية والداخلية - ويكون - متماسكة ومستمرة ولا يروى وتتغير . . . » (١٠١) .

ان مناقشة آراء الابضو - في هذا المجال - تتطلب بحثا مطولا ، ولكن حصينا الان طرح بعض النقاط بشكل مختصر .

٩٦ - بطرس صواب رايه القديس مينا ، ترجمه ١ من ١٤ .

٩٧ - المصدر نفسه ، من ١٧ .

٩٨ - المصدر نفسه ، من ١٥ - ١٦ .

٩٩ - المصدر نفسه ، من ١٧ .

١٠ - المصدر نفسه ، من ١٧ .

١٠١ - المصدر نفسه ، من ١٤ .

١ - ليس صحيحا ان الاسلام ، بشكل مطلق ، مناقض للعلمانية ، فالرغم من وجود عبارات اسلامية معصية في معادنها للعلمانية ، فهناك ، في المقابل ، عبارات فكرية اسلامية معاصرة تحاول ان تعبر الاسلام بشكل يسجم مع التوجهات العلمانية .

٢ - يؤكد الاب صو ان المسيحية سواء في حياها مع العلمانية . لكنه . . بعد اسطر - يعود معارضها . الا بحق لما السائل عن مدى تطابق موقف الاب صو مع المسيحية كما يطرحها المانيكان الثاني ؟

٣ - العلمانية ، كما حددتها اكثر من باحث ، هي موقف شامل يطلق من التسليم باستقلالية العالم بكل مقوماته واعادته ومنه يحاه الدين ومقوماته واعادته وقبته . مكث يواقي الاب صو على العلمانية من جهة ، ثم يعود مطلب من الكنيسة المارونية في لبنان ان يصح محططات تناول السياسة الخارجية والداخلية للبلاد ؟ علما ان الكنيسة . عبر مجمع المانيكان الثاني ، حسمت بان الكنيسة « لا يرتبط بأي شكل خاص من اشكال الثقافة ، ولا بأي نظام سياسي واقتصادي واحصائي » (١٠٢) . ثم أكدت بان « الجماعة السياسية والكنيسة مستقلتان لا يرتبط الواحدة بالاحرى في الحقل الخاص بكل منهما » (١٠٣) .

مكيه بريد الاب صو ان يقيم « وطنيا قوميا مارونيا » ؟ واستطرادا ، ما هو مصير فهم الموارنة الذين يعيشون في هذا الوطن ؟

١٠٢ - الوثائق المسيحية ، الرحلة العربية ، الجزء الاول ، ص ٨٥-٨٦

١٣ - المرجع نفسه ، ص ١٢٤ .

اما بكل صدق بحرم الحيد الذي يظه الاب بطرس صو ،
 ولكننا على يقين من ان روح المسيحية المحبة . والرسالة
 العلمية التي لا تهادر ، سوف تحلّل الاب صو على اعادة
 النظر في ما كتب . والمؤامرة ، في تاريخهم الماضي ، وربما
 المستقبلي ، ما كانوا ولن يكونوا الا مشاركين في مصه
 محيطهم ، ماضيين في تطور الانسانية . رافضين كل اشكال
 الكيانات العنصرية التي تروّج . في وعيها ولاوعيها الطائفي ،
 كلمة الباربع ، متوهمة انها بذلك تصنع « أوطانا » مائة
 لحركة التطور التاريخي بمضمونه الانساني .

الفصل الثاني

الدكتور وحيه كوثراي في « الاتجاهات الاجتماعية -
السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ - ١٩٢٠ »

في عام ١٩٧٦ أصدر الدكتور وحيه كوثراي الطبعة الاولى من كتابه عن معهد الاسماء العربي . وهو مصنف عرسا لمهج المؤلف ومطلقا في المصنفة . وفي الفصل الاول يورد بطرده عامه عن الاوضاع الاجتماعية في الحس اللبني قبل عام ١٨٦٠ . وفي الفصل الثاني ساول يكون المصنفة . وفي الفصل الثالث والرابع يعرض مطلقاته لمهم الاتجاهات السياسية العلمية في المشرق العربي مع اشكال واتجاهات البصال ضد الابرار والاستبداد الحمدي . ويتناول في الفصل الخامس اتجاهات واتشكال العمل السياسي بين عامي ١٩٠٨ - ١٩١٤ . وكذلك . في الفصل السادس ، يعالج الاتجاهات السياسية اثن الحرب العالمية الاولى . وفي الفصل الاخير يعرض الموازنات الدولية التي ادت الى تحررة سوريا الطبيعية وقبام ما يسميه المشاريع التقسيمية .

ومن الضروري ان نعود فنكرر نقدرنا المدني للجهود الكثر الذي بذله المؤلف في فصيح جوانب مؤلفه . بيد اننا وجدنا من

الضروري ان يحدى الكتاب لثمة وسائل طبعه انطباعه اطلاق
من امرين :

١ - ان صاحب الكتاب يطرح نفسه كممثل لتيار تقدمي في
كتابه التاريخ - وهو بشكل عينة لمؤرخين آخرين .

٢ - رواج بعض متولاه في اوساط بعض المنقذين والقوى
السياسية التي من المبرر ان تولى الكتابة التاريخية والعكر
التاريخي أهمية أكبر للدور الفعال الذي يلعبه التاريخ في اعداد
القاعدة الصلبة ، على المستوى الايديولوجي العام - لاجداث
عليه التمييز الشابه في مجتمعنا - او على الاقل ، في الطرف
الراهن ، للوقوف في وجه كانه مظاهر التملك التي لا تهدد
لنفس محاسب - بل بطل المنطقة العربية باجمعها .

ما هو مبرر اتهامنا للدكتور كوثراسي بانه ، في فكره التاريخي ،
يخدم الايديولوجيا الطائفية ؟
وكيف يبرهن هذا الاتهام من خلال تحليله او تبريره او تقسيمه
او عرضه لاجداث تاريخه متعلقه بلبنان او بسنة العربية في
كتابه المشار اليه ؟

★ ★ ★

بمعرض الدكتور كوثراسي منهجه مبمول بانه « نحاول ان يقرأ
التاريخ من وجهة نظر الحضارة العربية وهي وجهة قومية ...
لا بالمفهوم المثالي او « الروسبطني » الذي يبحث عن مبررات
وجود الامة العربية في الانقائنه الطرمية من التاريخ العربي
البعيد ، بل بالمفهوم العلمي الذي يرى في الامة العربية مشروعا
سياسيا - اقتصاديا ، اجتماعيا ثقافيا ... » (١) .

١ - وجيه كوثراسي ، الانجازات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان
والمشرق العربي ١٩٦٠ - ١٩٤٠ - الطبعة الاولى ١٩٧٦ ، ص ٧ .

وعلى الرغم من أنه لا يوضح مفهومه للقومية العربية . ولا يعطينا مكره حول مصامين المشروع السياسي والاقتصادي والثقافي الذي يؤمن به ، فلما نستشف من خلال هذه اشارات وارده في الكتاب أن مفهومه « العلمي » للقومية العربية يرتبط بالاعبارات التالية :

١ — انهامعانيه للعلمانية ، ماعبار أن الاستعمار هو الذي بث هذه الفكرة في بلادنا (٢) .

٢ — ثمة تطابق بين « الوحدة الاسلاميه » و « الوحدة العربية » (٣) .

٣ — أن الاسلام « رابطة سياسية وحضارية » (٤) ، وأن هناك في العصر الحديث ، وليس في القرون الوسطى ، حضارة عربية — اسلامية . وتاريخ عربي — اسلامي (٥) .

٤ — أن العدو الاسلامي الذي يجب مواجهته هو الامبريالية والاستعمار اللذان تمكنا من تحقيق الاحراق والتحرئة ، الامر الذي كان « في أساس تفكك عناصر التماسك الاجتماعي القائم ، والوحدة العربية — الاسلاميه القائمة على وحدة التراث . وتشابه النسي والتقاليد ، والملاقات الانسانية » (٦) .

اذن ، يمكننا الاستساح أن المؤلف لا ينطلق ، في مكره التاريخي وفي مفهومه للقومية ، من بعد علماني ، بقدر ما ينطلق

٢ — المصدر نفسه ، ص ١٠٤ وحتى ١٠٤ ، وص ١١٤ الح

٣ — المصدر نفسه ، ص ٨٨ ، وحتى ١١٤ .

٤ — المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

٥ — المصدر نفسه ، ص ٨٨ ، وحتى ٩٠ .

٦ — المصدر نفسه ، ص ٤٣٨ .

من مفهوم سلفي ديني . وحتى ضمن هذا الإطار يعتبر نفسه اقرب الى طروحات عبد المازن القباني ، ومحسن الامين ، والكواكبي ، وشكيب ارسلا ، ورشد رضا (٧) ، منه الى التيارات الفكرية والدينية التي برزت في العصر الحديث وحاولت ان تقصر الاسلام ، من موقع ايماني ، على ضوء التحديات المعاصرة ، وما يؤدي الى فصل الدين عن السياسة (خاصة مع علي عبد الرارق وحالد محمد خالد) .

هذه الخلفية الدينية للمؤلف ستؤثر ولا شك على دراسته لتاريخ لبنان والمنطقة العربية ، وسنبين بعضا من هذا التأثير .



لولا — الصالح التهم ببناء الطوائف الاخرى دون براهين مقنعة:

يعلم الدكتور كوثراني « مظاهر الفكر الليبرالي والعلماني الذي نما في الاوساط الدينية المسيحية السورية ... بأنه يصب ، من الناحية السياسية ، في مشاريع التقسيم الامبريالي للوطن العربي والعالم الاسلامي » (٨) . ويحمل على عالمة المفكرين المسيحيين في فترة النهضة ، ويعبرهم مرتبطين بالمشروع الفرنسي (٩) . بل انه يعبر ان مارس بر ويعقوب صروف وشلي شميل ، مع آخرين ، من الفئات المهادنة « لخط الجماهير » ، وبان دعوهم للعلمانية ما هي سوى

٧ — المصدر نفسه ، ص ٨ .

٨ — المصدر نفسه ، ص ١٠ .

٩ — المصدر نفسه ، ص ٩٩٢

« مشروع امبريالي » مثلثي لمانس العنينة (١١٠) . كما يذهب الى التأكيد بان حبيب العازوري يحفل النسخه العربيه (١١١) .

لئن كان النسخ من المعربين المنحصرين — من امثال جورج سيمه وشكري عامر — مرسطين بالمشروع الفرنسي (بل ربما كانوا موطعين في وراثة الحارحية الفرنسية) ، ما من معربين آخرين . من مثل خير الله خير الله وغيره ، كانوا يعيدون عن مثل هذا الامر . بل ان وثائق وراثة الحارحية الفرنسية تحذر ، في تقارير متتابعه (١١٢) . من خطر هؤلاء المنقذين ، وتعطي توجيهات لتعطيل معاليتهم . ولا شك ان الظروف العاصفة التي توي فيها المنطق اللساني (العربي) الكثير خير الله خير الله ، في شمال امريكا . هي ائصل دليل على ان الاستعمار يعرف بوصوح من هي القوى الواعيه التي تشكل خطرا حقيقيا على مصالحه !

ولربما كاتب الايديولوجيا الطائفة ، الكامنة في قاع الدكتور كوثراني ، هي التي حملته على هذا الهجوم الذي جعل من رواد « انديولوجيا العلم » (شميل — صروف — مير — اعداء للحماهير العربية . سيما قدم هؤلاء الى « الجماهير » ، التي نكلم عنها المؤلف ، واحداً من اعمق المحارب العلمنة التي عرفتها النهضة العربية حتى الآن . علما اننا نوافق على وجود علاقات معينة كانت تربط صروف بالانجليز والاميركيين ، ولكن هذه العلاقات ما كانت — على ما نعتقد — تبلغ حد السعيمة

١ — المصدر نفسه ، ص ١٠٤ وص ١١١ .

١١ — المصدر نفسه ، ص ١٦٠ و ١١٢ .

والعماله !! بل ربما كانت تهدف مواربه ومواجبة الهيمنة
لغربية .

ثانياً - الدفاع عن مواقف اساء الطاقة والانتهاك الجماعي لاسباء الطوائف الاخرى :

ان الاحزاب لطائفة المؤلف - والصحيح انهم ينظمه انحصار -
هي - كما رأينا - من المظاهر الاساسية في الفكر السريحي
الطائفي . مالدعوة العربية - بالنسبة الى الدكتور كوثراسي -
مع المسيحيين . هي مصه متنوعة ومرتبطة بالعرب . ولكنها
مع المسلمين هي ظاهرة بديهة (١٣) . والبرعة المارونية تتفق
مع المشاريع العاملة لتقسيم المنطقة (١٤) . يبين الطوائف
الاسلامية بموقف المقاومة في مواجدة النضال الاوروسي (١٥) .
بل ان جميع الاصلاحيين المسلمين ثم دعمهم المارقي الذي وصلوا
اليه مع الابرار الى « الانشاء في احصاء اوربا والمراعية على
مشاريعها المسيحية » (١٦) . علما انه كان هناك مسلمون
ساملوا مع الدول الاوروسية وخدموا محططاتها المسيحية في
المنطقة (١٧) ووثائق وراراب الخارجية الاوروسية حرة تليل على
ذلك (١٧) ، وفي المقابل كان هناك موارد كانهضوا النمود
الاجسي وباصلوا لتصهار المنطقة وتقديمها .

١٣ - وحيه كوثراسي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ وغيره

١٤ - المصدر نفسه ص ١٧٩ .

١٥ - المصدر نفسه ص ٢١

١٦ - المصدر نفسه ص ٢٢ .

١٧ - وثائق وراراب الخارجية الفرنسية :

Levant - E, Syrie Liban Cilicac, Dossier général, V 1,

P 31 ، غير منشور اصل لا انصر .

والفكتور كونراسي لا يرى في محرك يوسف بك كرم صد تسوية ١٨٦٤ الا مطالع شخصية (١٨) - علما ان الوثائق تقرر وتوف كرم مع مشروع نولة عريضة مستقلة في سوريا - مع عبد القادر الجرائري - وذلك باستقلالية نسبية عن اسسمة الفرنسية في هذه المرة (١٩) .

ويحاول ، من جهة أخرى ، ان يوحد اسمايا تحصيلية بسيا لوقت جمال باشا (٢٠) ، مستثلا عن مدى صحة الاتهام بأن جمال باشا نفسه كان يعمل لتقويم وحدة السلطنة العثمانية ، علما ان الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع مشرّها أمين سعيد (٢١) .

وفي محل تقبيحه لتعامل بعض الوارثة مع مرسا - وبعض

« وفي تقرير لادن العلم الفرنسي انه من الضروري مراقبة اعضاء الجمعية اللبنانية » في باريس ووجد تحركاتهم لاتهم بشكوك خطوا على المصالح الفرنسية وبمعارضون الاندباب الفرنسي على سوريا وسكن ، وى طليسة الاسماء التي تخط براننها حر الله حر الله .
ولائق وراوة العلجية الفرنسية :

Levant - E, Syrie Liban Cilicie, Dossier général
No. 9, février 1919, P. 128 et 182

- ١٨ - وحيه كونراسي ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
- ١٩ - يمكن مراجعته الرسائل الهئية التي ارسلها يوسف كرم الى عبد القادر في كتاب : سمعان جزر ، يوسف بك كرم وى المنى ، مطبعة الانباء ، ١٩٥٠ ، ص ٢٤٦ - ٢٦٢ .
- ٢٠ - وحيه كونراسي ، المصدر للتطبيق ، ص ٢٦٢ .
- ٢١ - أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مطبعة عيسى الحلبي ، المجلد الاول ، ص ١٦٥ .

الدرور مع انكليزا . يحاول المؤلف أن يوحي بأن التعامل الثاني أقل خطراً من التعامل الأول (٢٢) !

وعندما يبتدئ طرق إلى التيارات التربوية السائدة في تلك
العصره (٢٣) ، يورد الدكتور كوثراني بعضاً شاملاً من مبادئ :
مؤسسات التعليم العرسية والمارونية تتفج ايدولوجيا
صديقه لفرنسا . والمؤسسات الانكلوسامريكية تتفج ايدولوجيا
مؤمنة بـ « الديمقراطية العرسية » . أما التعليم الرسمي
والاسلامي مسج ايدولوجيا « الوحدة الاسلاميه » و « الوحدة
المشرقية العربية » بالشكل الذي ظهرت منه في ١٩١٨
و ١٩٢٠ . وهو الشكل الذي يصره المؤلف النموذج المثالي
للوحدة (٢٤) !

وعندما يبتدئ طرق الاسناد كوثراني الى بعض التيارات التي
تمحورت حولها القوى الاصماعيه في لبنان والمنطقه قبل انتهاء
الحرب العالميه الاولى وعندما طرحت حربه المنظمه على
سائط البحث في مؤتمر الصلح في باريس (١٩١٩ - ١٩٢٠) ،
يورد المؤلف وجود تيارين :

— تيار مؤيد لفرنسا - اما مطالب بلبنان الكثير ، او سوريا
الكبرى ، والموارنه يقتنمون اليه .

— تيار وطني متمثل بالمؤتمر السوري ومؤيد لفصل ،
وينصوي به السعه والدرور والشبيعه والروم الاورثوذكس (٢٥) .

٢٢ — وحيه كوثراني ، المصدر السابق ، ص ٦٦ و ٦٧ .

٢٣ — المصدر نفسه ، ص ١١٤ .

٢٤ — المصدر نفسه ، ص ٨ و ٩ .

٢٥ — المصدر نفسه ، ص ١١٤ و ١١٧ .

إن تحليلاً موضوعياً مطلقاً من استقرار محل الوثائق التي تعود إلى هذه الفترة يؤكد الحقائق التالية :

١ - كان هناك ميار ثالث طالب بليل الكبر دون وصاية فرنسية ، ودون الانضمام إلى فيصل - وفي طلبه العامين بحث لواء هذا الميار « حرب الاتحاد اللبناني » ٢٦ ، وقد قدم هذا الحرب مذكرات مطولة إلى مؤتمر الصلح - راعى موقف الوفد اللبناني الذي يرأسه داود عمور - مشدداً « على استقلال لبنان أمام حدوده الطبيعية » (٢٧) ، ومن أبرز شخصيات هذا الحرب يوسف السودا - بطون الحبل - أو عسكيت أديب ، وغيرهم .

وكذلك ، قدمت الجمعية اللبنانية في باريس المرائض إلى السلطات الفرنسية ، وشككت في ما يوصفه سميل داود عمور بـ « مصالح الحقيقة للبنان » ، وطالبت بالاستقلال التام (٢٨) ، ومن أبرز أعضائها : عباس بحني وحريظه حير الله وهنكل هنكل وسيرار باسم والناس منسى واطوان روين ومارس حنا والناس عاد وسعد محيم وحورب حوك ومرح مرح وحورب فرح وسيف محيم وغيرهم . وهؤلاء - كما ذكرنا - انضموا للمرائضة من قبل السلطات الفرنسية بسبب موقفهم الوطني الاستقلالي (٢٩) . وقد عبرت السلطات الفرنسية عن ابرعها

٢٦ - وثائق وزارة الخارجية الفرنسية :

Levant - E, Syrie Liban C. E. , Dossier général, V 7.
P. 40 et 87 - 94.

٢٧ - المرجع نفسه ، مجلد ١٢٥ .

٢٨ - المرجع نفسه ، ص ١٢٨ و ١٢٩ .

٢٩ - المرجع نفسه ، ص ١٢٩ .

من موقف هؤلاء - ومن بينهم ممثل النمطريك حويك في باريس
صاتونيل حوري واحد اقارب النمطريك - معا عرب و راره
الخارجية الى معونه مكرراً باريساً برفقه احمد ح الى النمطريك
حول هذا الموضوع (٣٠) -

والتقرير الذي وضعته لجنة كبيع كرايس - بعد ممانها
باستفتاء السكان في المنطقة - اوضح ان ٢٦ عريضة قدمت
الى اللجنة بطلب بليلان الكثير دور وصانه عريضة ٢١

ب - على الرغم من ان اكثرية الموارنة لم تكن مؤيدة لفصل
لاسيباب لا مجال الا لحلها - بعد ان شخصيات مرموقة -
في قيادة الحركة البصليية - كانت تسمي الى المنطقة المارونية ،
فهناك اسعد داعر - والخورى حبيب اسطغان حطيط مهرحباب
فصيل - وهناك اس دير العمر اسكندر عمور الذي شغل
منصب وزير العدل في حكومه نيشق - وايدي وصه احد
تقارير وراره الخارجية العريسية بأنه « الاخطر على مصالح
فرنسا والاشد حسومة لها » - وهناك عدة تقارير عن معالمة
دعائيه ضد الفرنسيين عند محيى لجنة كبيع - كرايس (٣٢) -

ج - اما اطلاق الحكم العام الحاسم من السنة والثامنة
والثور والروم كانوا مؤيدين - مجموعهم - لفصل - وانهم

٢٠ - وثائق وراره - بحريية العريسية

Levant - E, Syrie Liban Cilicie, Dossier général,
V. 13, P 112

٢١ - يمكن مراجعة تقرير لجنة كبيع - كرايس في عدد مواجع ٤ حاصه
تدري تلقى - حيل اسد - دار الكتب العربي ٤ ١٩٦٧ ص ٢١٦ -

٢٢ - وثائق وراره - بحريية العريسية

Levant - E, Syrie, Liban Cilicie, Dossier général,
V. 14, P 20.

شكوا « البيار الوطني » في تلك المرحلة ، فهو أمرهم عن جعل
مطلق مواعع الموى والتيارات السياسية ضمن هذه الطوائف .
بلو بحشم الدكتور كونراسي مشقة الاطلاع على وثائق وراثة
انحازية الفرنسية لوحد ان هناك عشرات بل مئات العرائض
لاشخاص من جميع الطوائف طالبوا بلمنالك الكير . او بالوصاية
الفرنسية ، وكانوا من المعاصرين للمشروع الفصلي ، ولوحد
نص ان العديد من الشخصيات « الوطنية » — في بصره —
ذنب معاوية مع الفرنسيين . وحسبنا ان بعضي عنة سنيله
عما ذهبا اليه .

مالامر مختار الخرائري وحقي العظم مع الوصاية الفرنسية
على سوريا (٢٣) . واجتماع لوحهاء الطائفة الاسلامية في بيروت
يطالب ايضا بالوصاية الفرنسية . ومن أبرز هؤلاء : عبد القادر
العسائي ، احمد قناني ، مصطفى المحرومي ، الشيخ عبد الكريم
ابو النصر (٢٤) . وعمرت العابد ، واعضاء من عائلة الكيلاني ،
ومؤيد وظاهر عبد القادر . وغيرهم ، يؤكثون ولاهم
لفرنسا (٢٥) . وعرائض من مسلمي بيروت تطالب بالوصاية
الفرنسية (٢٦) .

٢٣ — وثائق وزارة الخارجية الفرنسية :

Levant - E, Syrie Liban Cilic e, Dossier général,
V. 7, P. 164.

٢٤ — المرجع نفسه ، مجلد ١١ ، ص ١٥٧ .

٢٥ — المرجع نفسه ، مجلد ١٥ ، ص ٩٢ .

٢٦ — هناك العديد من التمرات ، من سليل اسال لا الحزم

Levant - E, Syrie Liban Cilicier, Dossier général
V. 11, P. 109

١١٩

مع عدم ان يومئذ التسلي الاول كان يضم حيم الحذر ، من سة اقليم
الحروب ، وكان من اسند المطالبين بالوصاية الفرنسية . وثائق وراثة
مجلد ١٠ ، ص ٨٦ .

ومن جهة أخرى • مسؤول الاتصال الفرنسي في دمشق (Cousse) يطلب من وزارة الخارجية زيادة الدعم المالي والمعنوي للصحف النائرة مع الفرنسيين (الحقيقة • البلاغ • الاتصال • الأضحي) (٣٧) •

وعلى صعيد الشيعة • يجد عرائض كثيرة من أهالي الجنوب يطلب الانضمام الى لبنان الكبير (٣٨) • ويسعى المعنى بقربيا هناك عرائض من شبيحة بعلبك (٣٩) • وكذلك هناك تقارير تشير الى تحوّل في صفوف المناوئة الى حائض مرسيانا •

أما بالنسبة الى الدور • مشجع عقل بعقلين مع الفرنسيين (٤١) • والنيار الحسلاطي كان • على ما يبدو • مؤيد في أكثرية للفرنسيين (٤٢) • وثمة وثيقة تنصّدها مارس من سعيد الاطرش • ومعب من هلال الاطرش • وسليمان من عبدو الاطرش • بحذمه الحكومة الفرنسية • ومن يتراجع بدعم نسبة غير قليلة من المال (٤٣) •

٣٧ — وثائق وزارة الخارجية الفرنسية

Levant - E, Syrie Liban Calicie, Dossier général, V. 8, P. 195.

٣٨ — ارجع حقه • مجلد ١١ • ص ١١١ وص ١١٢

٣٩ — المرجع نفسه • مجلد ١٠ • ص ٢٥

٤٠ — المرجع نفسه • مجلد ١٥ • ص ٨٦ • ومجدد ١٢ • ص ٩

٤١ — المرجع نفسه • مجلد ١٥ • ص ٨٧

٤٢ — المرجع نفسه • ص ٨٨ • ومجدد ١١ • ص ٨٥

وتقرير من بيكو حول موقف القرون • أمام نسبة كبيع • كراين • ارجع

لغسه • مجلد ١٥ • ص ٩٤ • ومجدد ٨ • ص ٥٢

٤٣ — المرجع نفسه • مجلد ١٢ • ص ١١١

أما بالنسبة إلى طائفة الروم الأرثوذكس ، فهناك تقرير من الصابط Thouroude عن كيفية استبداله بالعراضه والحمل على الأكتاف في لشرقية من قبل الأرثوذكس ، ٤٤ . وأورثوذكس الكورد يعقون منسبه كبيره منهم مع المرسيين ١٥ .

وفي مؤتمر عقده اللبنانيون المصريون في امرك انجوسه امم الروم الكاثوليك والأرثوذكس والموارنه والدرور وأنشعه يحدد المؤسسون قراراً بتأييد الوصايه المرسية على سوريا ولبنان (٤٦) .

اسماء : إذ تعرض الوثائق والتقارير الموجوده في وراره الخارجيه المرسية كليل على نهافت رأي اندكور كوثرائي . في احكامه العامه والاعلميه . من الخبر بما ان بسحل بعض الصحف على الصحه الكامله لتلك التقارير . ولكن . فيما كان يحفظ صرماً . من الواضح تماماً وجود تنوع في الموقف السياسي . داخل كتبه الطوائف اللبنانيه . بالنسبه الى الموقف من لبنان الكبير او التعاون مع فرنسا . علماً اننا نعلم -مثلاً- بوجود أكثرية مارونية تتفق مع لبنان الكبير والوصايه المرسية . واكثرية مسيحيه تفصل الاتصال الى سوريا الفصليه .

لكن ب مدى صحة اطلاق صفة الوطنية على موقف متصل ؟

د — بالرغم من وجود تيارات ، في الحركة الفصليه في الشام ، كانت تشكل بدور نهضة عرسه طامحة الى تحقيق

٤٤ — المرجع نفسه . مجلد ١٢ . ص ٨

٤٥ — المرجع نفسه . مجلد ١٥ . ص ٨٤ .

٤٦ — المرجع نفسه . مجلد ٢٢ . ص ٢٤٨ .

الاستقلال والتقدم الاجتماعي على أسس مبنية عن الطائفة
 النعصية ، فإن مختلف التعاريف تؤكد أن الصراع الحقيقي
 كان بين الإنجليز ومن يؤيدهم من جهة ، وبين العرب
 ومن يؤيدهم من جهة أخرى . أما الموي الاستقلالية
 الحقيقية - اللبنانية والعربية - فلم تكن في مقدورها أن تحسم
 في نتائج الصراع !

كان الإنجليز أكثر ذكاء في حركتهم ، فقد « نطقوا » وراء
 شعارات حدادته كالمصحة العربية ، و« يوجد » والاستقلال
 الخ سيما كان الموقف الفرنسي مألوما أكثر ، ولكن في
 العمق ، كان كلا المؤتمنان استخبارات يستعمل الفرنسيين
 والترهيب للوصول إلى أهدافه !

لما أكد أن فيصل كان يقف من الإنجليز حواله شهيرة
 (مبلغ ١٤٠ ألف ليرة أرسلته شهريا على الأقل (١٧) .
 وكان لورنس ، المصالح في العمل لسطرة الصهيونية على
 فلسطين (٢٨) ، يحصر اجتماعات مميل الرسمية والحامه .
 ويكتب رسائله ومذكراته ، ويعد له انعاقاته ، ويرجم له

١٧ - المرجع نفسه ، مجلد ١٥ ، ص ١٥٥ .

أبسن صاحب ، انكليزيون واساره عربية تكبرى ، دار نسمة ،

١٩٦٦ ، ص ١٢٩ .

١٨ - يمكن مراجعة عدد مطامير لورنس مع ترجمتين ، خاصه

الحصنه التي وقعت بتاريخ ٧ نيسان ١٩١٩ حيث أكد قتالا

« La Palestine sera un Etat Juif »

المراسل ورايه اخرجية الرسمية ، مجلد ١٤ ، ص ٢١٦

في مخالفاته . بل كان يصح له شعاراته وأقواله (٤٩) .

فلما كانت السياسة الفرنسية أقل سحاء على مؤيديها — علما بأنها كانت تدفع لبعض القادات — ولكنها كانت تعارض توسيع فلسطين . خاصة في حدودها الشمالية ، الأمر الذي جاهد المهاسنه ولورنس لتحقيقه . علما أن هذا الموقف كان نابعا من مصالحها هي أكثر مما كان مستقيا عن موقف مندثي مباحض للمشروع الاستيطاني الصهيوني في المنطقة .

مذا كان الأمر كذلك مما هو المعيار الذي على أساسه ورج الدكتور كوثراسي « شهادات الوطنيه » على البعض وحجبها عن البعض الآخر ؟ أنها الانثولوجيا الطائفية التي توحه الكتابة التاريخية ، بل ربما مصطلحات هذا « الزمن الرديء » حيث مطلق التهم بحق هذه « الطائفة الانعزالية » وسم الاشادة بذاك « الشارع الوطني » ؟!

هـ — وبأسبعا على ما تقدم . لا يمكن تقييم هذه المرحلة التاريخية الدقيقة بالسيط المعهود الممركز على الامكار المسبقة . واطلاق التهم الجماعية بحق طوائف بكاملها ، المواربة مثلا ، والرغم بأنهم كانوا هم المسؤولين عن تقسيم المنطقة ، وانهم حاولوا دور تحقيق الاستقلال والوحدة .

إن عوامل الاحاق والتفكك — في الماضي وفي الحاضر — يجب أن نعثر عليها — بالنسبة الى منطقنا — في جواب عدة ، بالإضافة الى الاطماع الاستعماري والحططات الصهيونية ، وخاصة في السيرة الطائفية التي يقدم مجتمعنا

عموديا بحيث يشكل الارض الحصنة للتعلل الاستعماري والصهيوي . وفي هذا السياق ، يحذر بنا أن نشير الى خلفه الايديولوجيا الاسلامية والمسحبه . وقصور الابلحسبيا الصغيرة في مهم مكائس التحلف في هذه الايديولوجيا وطسعة الرد ومقنصيات الصراع الحضاري الشمل واعاده .

ومن حقا التساؤل : الى اي حد يمكن اعسار الفكر التاريخي عند منقفي كالدكتور كونراني عامل صحة وشير نحاح في حلية الصراع ، ما دام هذا الفكر يعتر نفسه معادب لاتصهار المصبع على قاعدة العروة العثمانية ، وما دام هذا الفكر يؤيد ويدعم اولوية الانتماء الديني والطائفي على الانتماء الوطني ؟

ثالثا - محاولة اعطاء الترايين على ان الكيان اللبناني هو ظاهره مصطنعة من الوجهة التاريخية :

يذهب الدكتور كونراني الى القول بان الامارة المعنية والشهابية لم يكن لها اية خصائص مميزة عن سائر المقاطعات التي تشكل السلطنة العثمانية (٥٠) ، وظاهره محر الدين والامير شير اعطيت تفسيرات « استقلاليه » و « قومية » من قبل الصياغة التاريخيه الكولونيالية ، التي تكرس وتحمي التحرنة السياسية في المشرق العربي (٥١) .

ويطلق الدكتور حكما لا يقبل النقاش وهو ان المساطق التي ضمت الى المصرفية عام ١٩٢٠ ليتشكل لبس الكير منها

٥٠ - وحيه كونراني ، المصدر السابق ٤ ص ١٢ و ١٧ .

٥١ - المصدر نفسه ، ص ١٢ .

مجموعه ثم مشملها السيميه ي لسن ، قبل هذا التاريخ ١٥٢ .

ان الموقف الذي يتخذه المؤلف من خصوصيه الاماره ، وخاصة بقيمته لشخصي محر الدين وشير ، يستلزم مناقشته بحثا على حده . ويمكنني الان بعض الملاحظات الاولى . لكن قبل التطرق الى عرض هذه الملاحظات نود ان نشير الى وجود خطاين في النظره السريجه الى الاماره اللسانه

— بطره الايديولوجيه الطائفيه المسيحيه التي سمع على هذه المره النعوت الاستلاليه والماير الشامس عن اسسه امريه المحيطه خاصه . وعن السلطه العثمانيه عامه .

بطره الايديولوجيه الطائفيه الاسلاميه التي يقرمق الواقع العمراني والتاريخي — الاقتصادي والسياسي وسوسيولوجي — للاماره المعسه والشهبه . ويعبر ان لا ماير مطلقا بينها وبين سائر مقاطعات السلطنه ، وان الاستعمار هو الذي خلق التباير الجري ادا وجد .

والحقيقه ان الاماره كان لها خصائصها الدايه المميزه . ولكن في الان دانه كتب بجمع لانماط مشتركه مع سائر المشكلات المكونه لسلطه العثمانه .

١ — الموقع الجغرافي والتركيب السكاني الاقلاوي :

ان الطبيعه الجبليه كانت احد اهم العوامل التي أدت بالاقليات المضطهده في الداخل الى اللجوء الى العمم والوديان الوعره في هذه البلاد (١٥٢) . وتتركب هذه الاقليات ، بذلك ،

١٥٢

١٥٢ — صدر سنة ١٥٠٠ هـ

١٥٣ — انموذ ومط . توبس في العمم حستوري انساني ، عام العمم

لسلاين ٤ ١٩٧٠ هـ من ٦٤ .

ان مارس حريتها . وحامة الديبىه . معيدا عن رضاه
 السلطة المركزية في الداخل (١٥٤) . والاصطهادات لم تنكس
 دائما من المسلمين للمسيحيين ، ماثورة هربوا من مضائق
 السلطة البيزنطيه (٥٥) ، والروم الكاثوليك هربوا الى
 لبنان . ابل القرن الثامن عشر واولائل القرن التاسع عشر .
 ابقاء لمضيقات الروم الاورثودوكس (٥٦) .

وفي عهد الامير بشير الشهابي الكبر حدثت حجرة من
 نصارى بلاد الشام الى لبنان بسبب القيود التي قرصت
 عليهم ، كما ان الدروز الذين اصطيدوا في منطقة حلب
 استبدوا للاستيطان في الشوف والمن . وتقسيم النشيرات

٥٤ - فكر بيسل ، الذي قام برحلة الى سبي واسطفه في بسبب القرى
 التاسع عشر ، ان موافقة لموسيس احده ، عتب بشي هو تدبره من وعور
 اصيل وانطقت « فاجسي الشبح لموسيس قال » لا نسي انه اتي هذه
 الحال البسمة بسعة يعود الفضل الاول في حفظ كيانا ونيسا ، كل من
 حولت قد ارموا على مرك تبهم الا نحن ها فليتمربا على ابلنا ، لكي
 اواس الخروب كل صحر عبدا هو قلعة لا تؤخذ ، وحسن لا يطال قذا
 حطقت جبالا بطرقت بسطة المراس ، حسرا بتلوث الاحر الذي احسا
 شبطه والبقاء عليه الى الان !!... »

رحلة النسيور بيسل ، بقته ايلي انعمبة الاب (مناطوبس طروس
 الحوري ، هديه بطة السميل ، الاندأ ٨ و ٩ و ١٠ . آب وابول وشربس الاول
 ١٩٦٠ ص ٥٥٩)

٥٥ - كمال الصليبي ، بتلقل تاريخ لبس ، ص ٢٩
 ٥٦ - الاب يوسف الشلبي ، خلاصه تاريخ الكنيسة الملكية ، المطبعة
 الخالصية ، الحره الثالث ، ص ٨٤ .

(شهاب وحسلاط) معقات نفلهم الى لبنان في عام ١٨١١ (١٥٧) .

ان الموقع الجبلي للبنان كل له الدور الواضح في اعطاء
تركيبه الديمغرافي طابعا معينا . ففي احصاء لذكور لبنان
اخرى عام ١٨٣٩ (من سن ١٤ الى سن ٧٠) بعد ان العدد
يلج سنين الف ذكر . منهم ٣٠ الف مواريه . ٩٠ آلاف من
الدرور . والسنة الف . والشيعيون ثلاثة آلاف (١٥٨) . سيما في
« احبار الاعمال » بعد احصاء آخر . اد ان مجموع النصارى
٨٧٧٢٧ والدرور ١٣٠٢٣ والسنة والمتولة ٦٧٤٤ (١٥٩) .

والطابع الديمغرافي الخاص هذا كل له اثره في اعطاء
الامارة بعض الخصائص الذاتية الواضحة .

ب - التمايز في ملكية الارض بين الامارة وارااضي الولايات :

من شبه المتفق عليه بين مؤرخي السلطة العثمانية ان
نظام ملكية الارض ، في الاماليم العربية النبعة للامبراطورية
العثمانية . كان معقدا الى أقصى حد . ولكن - يتضح .
شكل عام ، انه كان هناك ثلاثة اصناف رئيسية :

- ٥٧ - كمال السبيعي ، مريخ ليس الحديث ، دار انصار لشر .
- ١٩٦٧ ، ص ٥٤ . وكذلك اعد رسم ، نشر في المجلد والفرير ، بيروت
- ١٩٦٦ ، ص ٢١ . وايضا عيسى ابي بكر العلوف ، لبي مطبعت عبيد
- واجتماعية ، منشورات الجمعية اللبنانية ، ١٩٦٩ . اخره الاول ، ص ٢٦٢
- ٥٨ - سليم ابو اسامير ، الدرور وجودهم ومدتهم ونوطينهم ، مطابع
فصول ، بدون ترويج ، ص ٤٧ .
- ٥٩ - طنبوس الشهابي ، احبار الاعمال في جبل لبنان ، مطبع سبي ،
- ١٩٥٤ ، الجزء الاول ، ص ٣٤ - .

- أراضي القولة - أي الأراضي الأميرية أو « المري » —
وكان السلطان يمتد مالكها الأعلى .
- أراضي المؤسسات الدينية ، أي الأوقاف .
- الأراضي الخاصة ، أي الملك الصرف .
- هذا بالإضافة إلى نظام الملكية المشاعية للأراضي (١٦٠) .
وكذلك الأراضي الموات .

وعلى الرغم من أن مصادر متنوعة وموثوقة تبين وجود سوابق من الإقطاع الذي كان سائداً في أيام الصليبيين (٦١) ، الممالك (٦٢) ، في لبنان - بالنسبة إلى المشرق الداخلي - ومن المبرر أن يبقى هذا التماسك متمسكاً في السيرة العثمانية . إلا أن الاستناد تومبيك شومالييه (٦٣) يعتبر أن الملكية في لبنان غير متمايزة عن الطابع العثماني العام — علماً أنه يقر بخصوصية الوراثة فيها — ويعتبر أن دمع الصربية ما هو إلا دليل على كون الأملاك هي ملك للسلطان ، ما عدا بعض ما يعرف باسم الأوقاف . وما أعسره بعض الموارنة ملكية تامة ما هو إلا

-
- ٦ — غلانيمير لوسكي ، تاريخ الاندلس العربية الحديث ، دار اسكندرية — بومسكو ، ١٩٧١ ، ص ٩ .
 - ٦١ — محمد علي بك ، لسب من الفتح العربي إلى فتح القسطنطينية ، دار النشر للنشر ، ص ٢١ — ٢١١ .
 - ٦٢ — صالح بن يحيى ، المرحوم النجاشي ، ص ٨٤ — ٨٧ وص ٨٩ — ٩١ .
 - أيلنس انقلاز ، المرحوم السابق أ ص ٢٢١ — ٢١٢ ٢١٢ و ٢١٤ وص ٢٢٣ .
 - ٦٣ — تومبيك شومالييه ، المرحوم السابق ، ص ٨ و ٨١ .

ملكه نصرمة . وهو امر كان موحودا في مناطق أخرى من السلطة .

لكن هناك آراء أخرى مناقضة لراي الدكتور شومالييه .
معمولي يعتبر الملكية في جبل لبنان عند الموارمة والدور هي ملكه حتمية ، بينما العكس هو الصحيح في سوريا ، حيث الملك احتسب للملكية المنقولة وغير المنقولة هو السلطان (٦٤) .

والاب مارون كرم . مستندا الى صكوك وبحلات من جبل لبنان ومناطق الولاية . يؤكد ان ليس الملكية في جبل لبنان والملكية في الولايات مرقا حوهريا . معني الحل كانت حقيقته بحيث كان للمالك حق التصرف التام بملكه من بيع ورهن وهبه ومقايضه ومشاركه . . وكان على هذا الحق كثير من الودعات . أما في الولايات فلم تكن الملكية حقيقية مثلها اليوم ، بل شكلية فقط ، وللموارعين والاهل حق الانتفاع والاستثمار لا غير (٦٥) .

ويؤكد الدكتور ادمون رباط خصوصية الملكية في جبل لبنان ، معبرا انه . بحلاف نظام الانتداع المعتمد في باقي المناطق الإسلامية وفي القبودالة العربية ، كان الملاح في جبل لبنان يحفظ بكامل الحرية الشخصية ، واستطرادا بإمكانية الملكية الخاصة (٦٦) .

Volney, Voyage en Syrie et en Egypte, Paris, ١٧٨٩, Vol. II, P. 369.

٦٥ - الاب مارون كرم ، قصة انكسار في الهيكلية النسيجية المروية ، دار الطباعة النسيجية ، ١٩٧٢ ، ص ١٢

٦٦ - Edmond Rabbath, La formation historique du Liban politique et constitutionnel, 1973, P. 170.

انطلاقاً من هذين الموقعين المتباينين من قصبة الملكة في
الإماره السعديه — حيث الذكور كثراني يعتمد الرأي الاول —
ما هو الموضع الذي يراه اقرب الى الموضوعية ؟

ان العارق الاساسي بين الملكيه في الإمارات وباقي مناطق
السلطنه يبدو انه يكمن في تمايز سبب اشكال حقوق الملكة
اكثر منه في تمايز الاشكال القلتوبية العامة للملكية . وبشكل
عام يمكننا ملاحظة المروقات التالية :

— ارتفاع نسبة الاراضي المملوكة من الافراد في الإمارات
عنها في باقي ولايات السلطنة .

— ارتفاع نسبة الاوتلاف .

— ضعف اهمية الاراضي الاميرية (النبيلك حاصه)
في جبل ليس . بسبب عدم خصوصيتها من جهة ، وبسبب الضعف
القمسي للسلطنه المركزيه العثمانية عيه من جهة اخرى .

— التحول المكبر للاراضي الاميرية شكلت الى اراضي
ملك معليا .

— ضعف اهمية الاراضي الموات بسبب الكثافة السكانية
في الجبل اللبنتي .

• كتاب الاراضي الاميرية تضم الى قسمي :

١ - النبيلك : اي ملك السلطان لخاص

٢ - الاراضي الاميرية العامة التي مع مرور الزمن ، أصبحت اكثر
للكثر في تصرف الافراد (حصة في الشقاع وعكار) ، واصبح حق الرتبة
abusus) الذي هو هبة دولة . يتوزع في مناطق مستشوي الارض معليا .

ج - بعض ميزات الإمارة في القضاء والممارسة الدينية والتعليم :

في مجال القضاء ، اعترف المؤرخ التركي حوبت باشا ، وزير المعارف ، في الجزء الأول من تفرجه ص ٣٥٤ ، بالاستقلالية النسبية للإمارة : « وكانوا (الأمراء الشهابيون) في ادارتهم الداخلية وأحكامهم مستقلين ، فلا يقدر أحد من حكام الدولة أن يتدخل في أمورهم الداخلية ، حتى أن أهل الحمايات الذين كانوا يلحون اليهم لحوقهم من الولاء يأمرون على أنفسهم ، وذلك لأنه كل من الأصول المرمية عندهم وحوب صيانة من يهرب اليهم ويحتفي بهم ، فكان الولاية لذلك لا يقدر على استرداده . وكان لهم امتيازات في مسائل الخصومات على هذا الوجه . وكان حاكم الجبل إذا ذكرحما لحكام العشائر الموحدين في نواحيه . وكذلك غيرهم من الأمراء والمشايخ القاطنين في أطراف الجبل كانوا خاصين لهذه الطائفة الشهابية ، فلا يقدر أحد من كرائهم أن يقاومها بل يوافقون على ما أرادوه ، وعلى الإحصاء مشايخ بلاد بشاره وحاصبيا وراشيا الذين هم أهل وادي القيم . وكذلك مشايخ بعلبك والضنة فانهم كانوا في كل حال يراجعون الأمير الشهابي حاكم الجبل في عظام الأمور من كمال التعظيم له » (٦٧) .

وقال الاب اوجيبي روجيه ، وهو رحالة أوروبي ، بالنسبة الى الموارنة : « وليس لهذا الشعب من قضاء سوى

٦٧ - ليبي العزير ، لغة نيرتيكية في اسمها واستقلال لبنان التشريعي والقضائي منذ انتخب العنيلي سنة ١٥١٩ ، مطبعة الاختيار ، مصر ، ١٩١٠ ، ص ١٤ .

الطيريك والاساقفة يفصلون كل الحلام ، وهكذا ملاءمة
للسلطة العثمانية بالدعوى التي منشأ من الموارنة (٦٨) .

وكان المشايخ الدروز يطبقون سرياً شرائعهم السرية
الدرزية فيما يتعلق بالقضايا العائلية والدينية في طائفتهم ،
وكانوا يوهون هذه الاحكام بمظاهر وشكلات الشريعة
الاسلامية (٦٩) .

وعلى صعيد آخر - كان هناك استقلال نسبي لطوائره
الطوائف وحرية أكثر ، خاصة في بناء الكنائس والاديار
والمحائس والمدارس ، حيث لا ضرورة الى استئذان السلطة
الزمنية أما كانت ، اذ يكفي لذلك ترخيص الطيريك أو
الاسقف في أنثييه . علما ان هذا الامر كان يتطلب ، خارج
الامارة ، طلب رخصة من الاستانة أو من السلطة
المحلية (٧٠) .

ولقد كان لوجود الرسائل الاجنبية ، والمدارس التي
فتحتها - والنشاط الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي قامت

٦٨ - مشال شملر - شريع والقضاء في عهد الابرار - بحبه - بيروت ، مجد

٦٩ - الحر ، الباشا - آيد حريس ، مطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٢ ،
ص ٢٢٦ .

٧٠ - بحبه حوري ، القضاء و شريع عهد احكم النظامي ، مجلة ال و ،

مجد ٢١ ، العدد ثلثي (شبط) ، مطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٢ ، ص ٩٨ .

٧١ - المطران يوسف حريس ، بقا تاريخية في اصل الطائفة درزية ،
مطبعة صادر ، ١٩١٩ ، الطبعة الثالثة ، ص ٢٠٩ - ٢١
وايضا حول الحرية في الامارة

- ليليب حتى ، المرجع السابق ، ص ١٧٧

- جواد بولس ، تاريخ النصارى - دار النشر للنشر ، ص ٢٢٥

به ، الدور الهام في تطوير أوضاع الطوائف المسيحية على المستوى العلمي ، الأمر الذي أعطى الإمارة وضعاً خاصاً ، وحصلها بها بعد ثلث دوراً هاماً في النهضة العربية الحديثة . وليس من قبيل الصدفة أن تشهد الإمارة قيام مطبعة دير ترحيا ، ومطبعة الشوبر (٧١) . وليس من قبيل الصدفة أن يلعب حرسو المدرسة المارونية في روما دوراً مردوها : نقل تراث الشرق إلى الحواضر العلمية في العرب ، ومحاولة وضع الإصلاحات لمؤسسات الطوائف المسيحية في الشرق (المجمع الماروني في اللوير ١٦٣٦ ودور السمعاتي فيه ، ٧٢ .

د - الإمارة كانت منطلق التحلل الدولي في المنطقة :

إن الموقع الجغرافي ، والتركيب الديمغرافي للإمارة ، بالإضافة إلى ضعف السلطة العثمانية من جهة ، والأطماع التوسعية للدول الأوروبية في المنطقة من جهة أخرى ، هي عوامل هامة في تفسير العديد من الأحداث التي عرّفت تاريخ لبنان الحديث .

عاش معاوان الأمير مخر الدين مع العرب (٧٣) ، ومباذرة الأمير يوسف الشهابي للتعاون مع روسيا (٧٤) . وحالف

٧١ - الأب بولس صبا ، الإمارة عرسه و آخرى لتاسع عشر .
أطبعة كنسيكية ، بيروت ١٩٢١ ، الجزء الأول ، ص ٦ .
٧٢ - نصح النسي ، ترجمه بطران يوسف نجم ، مطبعة الآراء ، حربية ١٩ .

٧٣ - بيكر مراحمة انوشا انوشة التي نشرها الأب بولس قزالي في كتابه بحر الدين الثاني ، مطبعة الكندي ، بيروت ١٩٢٨ ، الجزء الثاني ، حصة ص ٢٦٣ حتى ص ٢٨٦ .

٧٤ - بوسكي ، المرحع للمسق ، ص ٤٤ .

الامير بشير مع محمد علي بمباركة مرسا ومحاحبه الحرثي
والمؤقت في السيطرة على المنطقة ١٧٥ . وسوبه بروتوكول
١٨٦٤ التي اتف الى قسم المنصرحه ٧٦ - بين كل ذلك به خط
رابط لا يمكن تمسره الا اذا ومعا عند نقط اساسيه بها .

— ان الاطبات المشكلة للإماره ترمض استمرار السيطرة
الاكثرية الخارجية ، وعلى الى ثبوت هويتها السياسيه
الخاصة .

— ان الدوله العثمانيه برداد ضعف ومككا وسماقم منها
حملة مشكلات .

— ان الدول الاوروبيه ، ومحاصه مرسا وانكفرا ، والى
حد ما روسيا ، تتوسل مشكلات الاقلويات في السلطنه لفرص
مصالحها ويراد تدخلها كمدبره للسيطره المباشرة عندما
تحين الفرصة .

من هنا كانت الامارة السبانيه محال اهتمام دولي ، ليس
لاهميتها الذاتية محسب ، بل لكونها متخلا بمكن الولوج من

-
- ٧٥ — يمكن مراجعه هذه المراجع حول هذا الموضوع ، خاصة
— اسد رستم ، في السبلان ، العرب ، مسيرات الجبيسة
السلطانية ، ١٩٩٩ ، ص ٥٨ — ٥٩ .
— وثاني وزارة الخارجية ، ، ومجلسه تقرير شطية بروت ،
١٩٤٠ ، مجلد رقم ١ ، ص ١٢ .
٧٦ — تحريات السبانيه ، مرقب تمسب ومرد انصار ، مطبعة بصر
جومية ، ١٩١١ ، العدد الثالث ، وجهه اشراق كذا ، ان ان الاماره كان
لهذا وضع خاص في السلطنة التي ٢٣ ، ص ٦١ وص ١١٩ وص ١٩١
وص ٣١ .

خلاله للسيطرة على سورية التي قال فيها سوليون : من
يسيطر على سوريا يسيطر على مفتاح آسيا .

هذا ردنا ، باقتضاب ، على الموقف الطائفي للدكتور
كوثراني من الإمارة . وعلى صعد آخر ، ماذا يقول عن الحكم
المطلق الذي أبرمه حول عدم وجود أية علاقته رسمية بين
لسان المنصرقية والمناطق التي صمت اليه عام ١٩٢٠ ؟
هذا الجانب بطلب هو الآخر بحثا مطولا على حده ، لكن
حسننا أن تلفت نظر الدكتور كوثراني الى بعض المراجع التي
تدحض زعمه ، والتي تعود الى ما قبل عام ١٩٢٠ .

مقد ذكر طيوس الشدياق ان لسان هو جبل . . طوله من
عكار الى الكرمل (٧٧) .

والطبيبك بولس سعيد (٧٨) اعبر « ان جبل لسان ،
كما يشهد علماء الحصرامية ، يمتد لجهة الشمال من حدود
جبال البصريية الفاصل بينه وبينها لجهة الجنوب عند مرج
ابن عامر الى شرقي عكا - ويضيف - والجهة الشرقية
المتدة نحو البلاد العربية مستطلا تحت فمشق يسميها
اليونان ايطيليان أي مقاتل لسان ومنه حصل الشيخ فوق
حاصبا ، الذي ارتفعه عن مائة البحر نحو عشرة آلاف
قدم وقد سماه أبو العدا جبل سمير وحصل الثلج ، وببوسط
بينهما سهل او وادي مسبح يسمى القناع » .

٧٧ - طيوس الشدياق - المرجع السابق ، ص ٥

٧٨ - الطبيبك بولس سعيد ، القبر المنظوم ردا على الاسمة والاحوة

ابيهة باسم السيد الطبيبك مكسيموس منظوم ، مطبعة السيدة طليبيش ،

١٨٦٢ ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

والاب غرنبل يعطي تحديداً مشابها (٧٩) .

وسدو أن الدكتور كوثراني لم يطلع ابصا على كتاب بولس
بحيم حول المسألة اللبنانية لأنه يؤكد في صفحة ١١ وص ٢٢٨
أن المطالبة بتوسيع حدود جبل لبنان لم تبدأ إلا بعد عام
١٩١١ ، علما أن صاحب كتاب « المسألة اللبنانية » كان من
كنار المنظرين لتوسيع حدود لبنان (٨٠) . وقد طبع كتابه
عام ١٩٠٨ .

والاب لامس منذ عام ١٩٠٢ اعبر « أن حكومة لبنان
المستقلة لا تملك إلا حراً لا يحاور ثلاثة أحبار لبنان
البحراني ... أما حدود لبنان الحمراسة فهي تمتد من البحر
الموسط غرباً إلى النهر الكبير شمالاً ، إلى العاصي شرقاً ،
إلى اللبطني جنوباً ... وقد سلخوا عن لبنان قائمقاميتي
طرابلس وعكا شمالاً . وقائمقامية صيدا جنوباً ، وأغرب
من هذا ما سلخواه من الجهة الشرقية حيث الحدود الطبيعية
ظاهرة للعيان يكفي منها اساع محري العاصي
واللبطني ... » (٨١) .

٧٩ - انجوري بمحليل عند الله غرنبل السلي . مريح انكيسة
الاصاكية سريانية امروية . المطبعة السنية . ١٩٠٠ ، المجلد الاول ،
ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

٨٠ - Joplain pseudonyme de M. Paul Nou aim .
La question du Liban, 1ère edition Paris, 1908.

يكن مراجعة عدة صفحات ، على سبيل المثال لا الحصر ص ٥٨٩ .
٨١ - لاب عري لاس . استقل من ادبي في اربعين سنة ، وجه
لاويير ، ٢٢ ايسر ١٩٠٢ ، ص ٥ وب يبيها . وكذلك يوسف المودا ،
في سبيل لبنان ، التذكيرية ١٩١٧ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١

والاستاذ يوسف السودا ، من خلال مذكرات « حرب الاتحاد اللبناني » ، ومن خلال مؤلفته خاصة « في سبيل لبنان » ، امتدّت المادة الثالثة من المروتوكول التي حصرت لسان « ضمن حدود حاتقة ملحت عنه الخس والسهول التي اعطته اباها طبيعته البلاد الحمرافية مثل بيروت وصيدا وطرابلس والنقاع ... » (٨٢) .

ثم هناك الصعوبات السياسية في المهاجر ، والتي تعد بالعشرات ، وكلها وضعت في برامجها لتحقيق لسان الكبر . فهذه جمعية النهضة اللبنانية في نيويورك ، تضع في المسادة الحامسة من برامجها :

« ٥ - تمديد لسان بعد نقله ، اي اعادة حدوده الاولى والطبيعية اليه ما بين نهري القاسية والعامي . ومعنى ذلك ان تكون حدوده كما كانت على عهد امرائه الاصلاء من القاسية الى جبل الشح الى لسان الشرقي الى حصن بالنهر الكبير ، وهي حدود تناول بيروت وطرابلس وصيدا والسهول المحيطة به - اللبنانيون لا يطلبون الموسع بهذه المطالب بل اعادة الحدود التي انتزعها المقترعون النهم » (٨٣) .

وبالاضافة الى ذلك ، هناك عشرات المرائض مبهورة من اناس ينتمون الى طوائف اسلامية ومسيحية طائفت ، عشية مؤتمر الصلح ، بلسان الكبر .

ان موقفنا ، بانصاف ، عقد معضى خصائص الامارة اللبنانية ، واثبات ان لبنان ، وحدوده الحالية ، لم يكن منط

٨٢ يوسف السودا ، ابرمج نسبق ، ص ٢٨٥

٨٣ - مجله ٥ اسر ٤ ، م ٣٧ ، ج ٨ ، ص ٦١٣ .

وليد اراده الاحسي . كان لا بد منه للرد على الايديولوجيه
 الاسلاميه الطامسه ، أو العروبيه الرومسطيقه — سم منها
 موقف الدكتور كوثراسي — وهي التي تحاول ، بحسب شعارات
 عامه كالوحدۃ أو النحرنة الاسعماريه والمريخ الكوبسالي
 وما إليها ، أن تفرع موق حقائق الواقع التاريخي . علما أن
 محالجتنا لهذه الحمومسيه ليس من أهدافه بخاد أسس
 لتكريس التعاقد بين لبنان ومحيطه العربي ، شئ ما يفعل
 البعض ، بل بهدف الانطلاق من حقائق الواقع وساء النماهم ،
 وبالتالي ، التعاون العربي . على أسس حنده ومماهم
 علمانيه وديمقراطيه اسانيه .

رابعاً — نسط بعض الاسباب لاحداث تاريخيه ومحاوله الاعلال من شتاتها :

يفسر الدكتور كوثراسي أن « الكنافه المكنانيه في كل من
 كسروان والمين والشوف وحريه يفسر الى حد ما كانت هذه
 المناطق خلال عشرين سبه من الزمن (١٨٤٠ — ١٨٦٠)
 مسرحاً رئيسياً للإصمصاص الفلاحه » (٨١) . وعلى الرغم من
 استدراكه لصعب هذا التحليل ، يحاول في اصفحة ٦٨ أن
 يفسر الصدام الذي حصل في الشام عام ١٨٦٠ بأنه نسجه
 « المتامس الرئيسي بين حماهر اسلاميه يمش على الحرم ،
 والانتاح الزراعي ، والمجاره الداخليه من جهة ، وبين
 النطعل الاسعماري الذي شكل « عني » المبحي زمره
 المحلي ، من جهة ثاته » . وصور الخط البسبتي ، ذي
 الحلييات الطائفه ، بشرح الإصمصاص الفلاحية في كسروان

٨١ — وحيه كوثراسي ، المذهب البسبتي وحيه ٢٧ .

وبحاول أن يربط « مطالبها الديمقراطية » — بشكل ميكانيكي .
 بالمطيمات العثمانية كحط كلجنة (١٨٢٩) وحط هيلوني
 . (١٨٥٦) (٨٥) .

من الواضح ، ان . ان اندلاع الفتن الطائفية يحمل
 مسؤوليته المسيحيون . ومن الواضح ان المؤلف يحاول ان
 يعطي الصراع بعدا طبقياً (المسلمون مقراء ، والمسيحيون
 اعياء . ثم انه يحاول ان يطمس كل جواب الوعي الاحتياجي
 لدى الملاحين والاكثريوس في كسروان ان ان اسمايتهم ،
 وبالمالي دور اشخاص كالطربرك بولس مسعد (٨٦) والباس
 المسر ٨٧ ، علما ان لا يقل من اهمية السبب الذي ذكره .

حاشا ان نرغم ان المسيحيين او الموارنة لم يكونوا
 مسؤولين وبمسه غير قليلة عن اندلاع الفتن الطائفية
 ١٨٤٠ — ١٨٦٠ . لكن المذهب العلمي — السعد — عن كل
 ميل طائفي — تعرض علينا ان تولي الظروف الداخلية
 الطوائف ، والتدخلات الاحسنة ونشواتها (العثمانية
 والاوروبية ، الاهمية اللامعة عند بحثنا لمبحث « الحركات »
 والعن التي عرمتها لنفل انال القرن الماضي . لكننا قل ان
 تعرض اسلب الفتن — وقد سطرها الدكتور كوثراني واعتبر
 المسحس مسؤولين عنها ، كما اعسر الاب صو الدور
 مسؤولين عنها — بحثا علينا ان مورد ملاحظتين :

- ٨٥ — المصدر نفسه ، ص ٦٤ .
 ٨٦ — وثائق وراثة العرقية القومية ، تصببه ميريت ، مجلد ٨ ،
 ص ٥ (وجه ولقا) .
 ٨٧ — انجوري بغير احروس . مدد بريحيه في انقاصه لكرواسه ،
 ١٨٨٤ ، ص ٢٢٢ .

— ان المحصال لا يسمح لنا بالتوسع ، وبالتالي محصر
 مستقصر على الخطوط العامة .
 — ان محصل الاسباب التي سببها كانت متداخلة
 ومتعاطلة فيما بينها ، وان فصلها ما هو سوى عمل تحريدي
 تحت .

١ — الاسباب الداخلية للفن :

— زيادة الضرائب وانخفاض قيمة المقد (٨٨) (٥ مرات
 على الأقل) ، واستخدام الذهب المباشر لملوكات المشايخ
 الدور (٨٩) ، واعطائها للاعباء المسيحيين وللكنيسه المارونية .

— كان الامر بشهر الكرم يشجع انتقال الفلاحين الموارنة
 الى الاراضي الحرة في وسط لبنان (٩٠) ، كما حطم القبلات
 الاقطاعية الدرزية ، خاصة بشهر جنلاط الذي اعسر القضاء
 عليه صرية اصابت الطائفة الدرزية بأكملها .

— معاملة المصريين السبئية للدرور (ضرائب) تحنيد ،
 جمع وبقي . . . ، يمكن حسن المعاملة التي نعم بها
 النصارى — خاصة في الفترة الاولى من الحكم المصري .
 وبعد ان عاد زعماء الدرور من مفاهم بعد عام ١٨٤٠ وجنوا

٨٨ — دوبيك شوغلييه ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ ومن ١٢٠ .

٨٩ — وخاخ شرارة ، في اصول لطف الطلبي ، دار الطلبة ، ١٩٧٥ .

ص ٤٧ .

٩٠ — م. م. م. ، انحراف الفلاحية في لبنان ، دار القسراي

ودام الجماهير ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٧ — ١٠٨ — ١٠٩ .

— أبو شقرا ، الحركات في لبنان الى عهد الإنصيرية ، ص ٢٥ ومن ٢٢ .

أدربهم وامدقأهم في حالة يرش لها ، فيما سم النصارى
سوع من النصوحة والرحاء (٩١) .

رمص النصارى القاطنون في المناطق الدررية اعادة سطره
المقاطعيه الدور ، حباية الصرائب ، المحافظة على الامن ،
وحاصبه ممارسة السلطه القصائبة في الشؤون المدنية
والجرائية ، الامر الذي اعتبره اعيان الدور محدا لسلطهم
ويجب مواجهته بالقوة .

— تدور التمليل الإحناعي والفكري ، ذلك أن التوازن
الداخلي بين الدور والمواربه كان على تحول (٩٢) ، كما كان
الموازن الداخلي في قلب الطائفة المارونية بمسها على تحول
أيضا . فقد رأت عائلات الحل القطاعية أن سلطتها المحلية
أخذت تنهار شيئا فشيئا بفعل حديين : تحدى الاكلروس
الذي كان يستعمل أحيانا نموذج المتزايد لدعم الملاحين في
نزاعهم مع أسلدهم ، وتحدي تصار المرنا الأوروبيين
والشرقيين معا الذين كانوا يستوردون البضائع المصنوعة
ويصدرون الحرير ويستولون تدريجيا على وظائف الملاكين
الاقتصاديه ... كان ، إذن ، لهذا التور وللأزمة التي أدى
اليها وجهان : كساح الدور للاحتفاظ بسيطرتهم التقليدية ،
وكساح اعيان الموارثة ضد قوى التغيير (٩٣) .

٩١ — كمال الصليبي ، المرجع السابق ، ص ٧٩

— سيليا سكليا ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .

٩٢ — سيليا سكليا ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

٩٣ — ابوت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ — ١٩٣٩ .

دار النشر للنشر ، ١٩٦٨ ، ص ٢٤٤ .

ب - الأسباب الخارجية للنزاع :

— أن الوثائق الرسمية الرسمية الموقعة في سحلاب وزارتي الخارجية في لندن وباريس شئت بما لا يرقى اليه الشك أن العنة في لندن لم تكن مجرد حادث محلي (٩٤) .
مقد جاء في تقرير السفير البريطاني في اسطنبول الى وزارة الخارجية البريطانية : « ... ومن جهة أخرى هناك أساس لا يخلو عن هؤلاء بطرما في اتهامهم الاتراك ، يقولون أن هذه الأحداث ليست سوى مؤامرة هدفها القضاء على الطائفة المارونية على أيدي الدروز ، ثم القضاء على الدروز أنفسهم تصاصا لهم عما فعلوه بالموارنة ، وفي آخر الأمر يطلع الاتراك في تثبيت سيادتهم » (٩٥) .

— كان القتاتل جميعا يزكون مار التفرقة ويعدون الانقسام ويوشون الانتصار . وكان الموارنة حصه مرتسا ، والدروز حصه بريطانية ، والروم الارثوذكس نصيب روسيا ، والروم الكاثوليك بارحون بين فرنسا والنمسا وسرديبيا (٩٦) . وقد كان طموح السياسة العثمانية الى مرض الرقابة المعثرة على حل لندن من أساس ركوز الطوائف الى القسليات الاحنية .
— كان ثمة دوايح اقتصاديه (حبر ، رساميل ، مواصلات (٩٧) ، وثقافية (مدارس وارساليات) ، ودينية

٩٤ — زين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، دار المله للنشر ، ١٩٧١ ، ص ٢١ .

٩٥ — المرجع نفسه ، ص ١٩٢ .

٩٦ — فتيل اساميل واهيل حوري ، السياسة الدولية في الشرق العربي ، دار النشر للسياسة والتاريخ ، ١٩٦١ ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

٩٧ — مارسل ابيوت ، الازمة السورية والنوع الاقتصادي الرسمي

١٩٦١ ، بحله « تراست عربي » ، العدد ٥ ، ١٩٧٤ ، ص ١٨ و ١٩ .

الرعاية الكاثوليكية وبحسين موقف مابوليون الثالث أزاء البابا بعد مايد مرسا للوحدة الإيطالية) ، وخاصة سياسية (مسألة قناة السويس وتفاعس السلطان عن اصدار فرمان البدء بحفرها تحت وطاء ضغط المعارضة الانجليزية ، وامكانية السيطرة على سوريا) ٩٨ . كل هذه الدوافع وغيرها كانت تحرك الفرنسيين لاستغلال صداقه الموارثه لهم . كما ان الانحطير في المقابل ، كل لهم دوافع مضادة تحملهم على استغلال صداقة الدروز لهم لمواجهة الحططاب الفرنسية .

— كان الوفاق الذي تم التوصل اليه بين الفرنسيين والانحطير ، حول لبنان والمسألة السورية ، قد اجل ، وحدث الدعاية الانجليزية بتساعد ضد الفرنسيين . وزاد الامر بين الدولتين ، في تلك الفترة ، مشكلة « تاهيتي » ، وقضية مريشارد (L'affaire Pritchard) التي احدثت هيجانا في الراي العام الفرنسي . الامر الذي حدا بالحكومة الى اعتزام التدخل العسكري في سوريا اذا لم يراجع الانحطير عن مواقفهم (٩٩) .

— قال القنصل الفرنسي ايمود دي ليسيس عام ١٨٥٩
محدثا عن خلفه في منصب القنصلية بومبفوليو : « بعد ستة

٩٨ — بيير ريوثان ، تاريخ الملائك الدولية ، ترجمه جلال يحيى ، دار المعارف بيمر ، ١٩٦٨ ، ص ٣٨٥ — ٣٨٦ .
— موبيل ايموت ، المجمع السابق ، ص ٨ و ٩ .

٩٩ — Jacques Pirenne, Les grands courants de l'histoire universelle, Editions Albin Michel, 1953, V ٩, P. 52.

اشهر سيعرق لبنان في النار والدماء وسيكون نونتيفوليو من
المساعدين على هذا (١٠٠) .

— اشار كارل ماركس - في مقال له في جريده نيويورك تريبي
تريبيور - الى ان العملاء الفرنسيين بالذات هم الذين نظموا
المعركة السياسية الدخيلة على الساحل السوري (١٠١) .

— ومن المفق على ان عملاء التحليل قدموا المساعدة الى
الفرور . ولقد شارك الكولوميل تشرشل سرا في وضع خطط
الفرور الحربية (وخاصة عملية الاسيلاء على زحلة) (١٠٢) .

**خامسا — النظرة الاعلامية الى الترابط الجدلي بين تخلف
الابديولوجيات الطبقية الاسلامية والمسيحية :**

يرمض الدكتور كوثراني ان يبحث تصرف الموارنة — او على
الاصح اكثر منهم — في اطار رد الفعل على تخلف الابديولوجيا
الموحية للاكثريه الاسلاميه ، وخاصة عدم حسم الفصل بين
الدين والدولة ، ويشع منهجيته تبريره تلصق الفهم دائما
بالاستعمار ، وبالطائفيين الاخرين ، ولا يحاول ان يرى
— بالاضافة الى عامل الاستعمار الذي لا تقلل من شأنه —
مكامن التخلف والحرثة الفعلية في البنية الموضوعية للتشكيلات
المكونه للمجتمعات العربية .

فموقف الطوائف — في رأي الدكتور كوثراني — تمثيل بعد

١ - سيلييا سكيا ، الموجع السابق من ٢٢٤ ، نقل عن
P. Rochemonteix, le Liban et l'expédition, P. 36

١١ - سيلييا سكيا ، الموجع السابق ، ص ٢٢٢ .

١٠٢ - الموجع نفسه ، ص ٢٢٥ .

التعلل الراسمالي (١.٣) . ولكن ، اليس صحيحا أيضا ان هذه الطوائف كانت مصادر « ايضاً قتل نشوء الراسمالية » ، وذلك في اطار مفهوم أهل الملة وأهل الدمة ؟

والعصبية المارونية — في رأي المؤلف — هي وليدة الامبريالية والثقافة العربية (١.٤) . والكنان اللباني تحكمت في عرله ربحاً من الزمن تركيحه احببائه — طائمية — بعدت بثقافته « عصرية » معادية للعروبة والاسلام ، ومركزة الى النشاط الارسمالي والاستشراف الكولومبالي (١.٥) .

من جهة ، وقتل محيى الامبريالية والثقافة العربية ، كاتب المنطقة بعمش واقعا مستمرا من الصراعات والعصبيات القبلية — الطائفية .

ومن جهة أخرى ، هذه الصراعات لم تكن فقط بين الطوائف المسيحية ، بل بين الطوائف الاسلامية نفسها (اصطهاد السمسة للشبيعة والدروز والاسماعيليين ...) ، واصطهاد البيزنطيين للموارنة الامر الذي يتحاهله المؤلف عندما يحرم بأن يزوح الموارنة من وادي الماصي الى لبنان كل لاسباب اقتصادية (١.٦) ، ومخابقات الروم الاورثودوكس للروم الكاثوليك الخ ...

١.٢ — وجهه كوثراسي ، المصم الصليبي ، ص ١٠٧ .

١.٤ — المصم نفسه ، ص ٧٦ .

١.٥ — المصم نفسه ، ص ٧٧ .

١.٦ — المصم نفسه ، ص ٧٩ . مع العلم ان المؤلف يرفض التفسير الاقتصادي للتاريخ في مقالته " بعض صفتين الكلية اللاويحية عند العرب ، بخلة : الفكر العربي " ، معهد الانماء العربي - بيروت ، عدد ٢ ، حوز آب ١٩٧٥ ، ص ٥٧ .

ان العمل الرأسمالي لم يخلق التمايز الطائفي انما عززه وقواه واستغله . ولما كان المسيحيون اقلية في هذه المنطقة اسفل الاسعار واقمعهم . وتوكل بعضهم كاداه لتحقيق مطالبه في السيطرة والاثاق .

اراء هذا الوضع ماذا كان ، في منطقنا العربي ، موقف الانتحسبا المسيحي ؟ وماذا كان موقف الانتحسبا الاسلاميه ؟

ان الجواب على هذا السؤال يتطلب هو الاخر بحثا مفصلا في سوسيولوجيا الفكر لسياسي لا قدره لنا الان على الصدي له . لكن حسب الملاحظات التالية :

ا - في موارد بعض رجال الاكليروس المسيحيين وبعض المثقفين المسيحيين المحققين بالخططات الاحسية ، كان هناك محاولة من الانتحسبا المسيحيه العربيه التي طرحت الفكرة العربيه ، بعدها العلماني ، كحل ينقل المنطقة من واقع الدولة الدينيه العثمانه الى واقع قومي حديد يستطيع فيه المسيحيون العرب ان يشاركوا في حكم الدولة السياسي ضمن ائتق الشعارات التي رفعتها الثورة البورجوازية الفرنسيه (حرية ، عدالة ، مساواة) . من هذه الانتحسبا : بطرس البستاني ، اصب اسحق ، مرتسيس المرائش ، فرح انطون ، شملي شميل ، يعقوب صروف ، مارس مهر ، خليل سعاده ، خير الله خير الله ، جميل المعلوم . وغيرهم كثيرون . . .

ب - على صمد الانتحسبا الاسلاميه ، كان هناك تياران :

- تيار رفض الفكرة القومية بما هي فصل الدين عن الدولة ، وبمسك بالاسلام كإطار يوكن من خلاله اجراء بعض

الاصلاحيات لكن من حدود عدم المساس بحوهر الشريعة .
من هؤلاء : الافعاني ، وعنده ، ورشيد رضا ، والقناني ،
وارسلان ...

— تيار تقبل المكره القومية العلمانية ، ولو محذر ، كمحمود
ومحمد المحمصاني ، وعبد الصبي العريسي ، وعبد الرحمن
الشهبندر ، وإلى حد ما الكواكبي ...

ح — خصصت المنطقة للسيطرة الاستعمارية ، وأخذ المشروع
الصهيوني يدر إلى حير التطبيق . وفي مرحلة ما بعد الحرب
العالمية الاولى قامت عدة تيارات منها :

(النبا ، وعودة ، والعطار ...) ، ومحمد شلتوت
فقصدي لطرح مسألة السلطة في الاسلام . وحسن مالفعل بين
الدين والدولة ، ومن رواده : علي عبد الرزاق (صاحب
« الاسلام واصل الحكم ») وأخوه مصطفى . وطه حسين .
وأحمد لطفي السيد . وحسين مهدي . وحامد الشيخ خالد محمد
خالد (صاحب كتاب « من هنا بدأ ») .

— وفي موازاته ما تيار مزجت تمثّل بالأخوان المسلمين
(النبا ، وعودة ، والعطار ...) ، ومحمود شلتوت
ومحمد البهي وغيرهما ، ربط بشكل مطلق بين الدين والدولة
في الاسلام .

وعلى سبيل آخر كان هناك :
— تيار يدعو إلى القومية العلمانية لكن في إطار سوريا
الطبيعية .

— تيار يدعو إلى القومية العلمانية لكن في إطار سوريا
الطبيعية .

وعلى الرغم من محاولات ساطع الحصري الرائدة في طرح غرويسه منعه عن الإسلام ، ومن محاولات غيره كالكتور مسططين ربيو وبغض القوميين العرب الآخرين ، وعلى الرغم من وجود تيار إسلامي علماني معاصر يرداد تونه مع الوصف ، فإن المسألة التي لا يزال حتى الآن تشكل مفصل الصراع في لبنان وعلى امتداد المنطقة العربية ، وربما العالم الإسلامي ، يظل من الأسئلة التالية :

— هل المشروع اللبناني للعروة يستفيد من الإسلام كراث عظم وبحربه عنه محسوب ، أم أنه يسعى — عبرها — إلى إعادة إحياء الشريعة الإسلامية ونظم المجتمعات العربية على أساسها ؟

— هل الرد على النحدي الصهيوني هو إحصاء لور من الوان الأيديولوجية المحسنة الإسلامية التي تسعى إلى قيام الدولة الدينية الإسلامية ؟

— وفي هذه الحال ما هو الفرق بينها وبين الأيديولوجية النعصية المسيحية ، بما فيها الأيديولوجية المارونية الساعية إلى إنشاء وطن تومي لها على أنقاض وحده الشعب اللبناني ؟

— اليس هذا ما يخطط له الاستعمار ويشجعه لانماء منطقتنا محروقة ومناخره وضعيفة ومتخلفة ، وذلك مهددا استمرار سيطرته عليها واستقرار ثرواتها الهائلة ؟

* * *

إن الأيديولوجية الطائفية في كتلة الناريح وأصبح ردها على هذه الأسئلة :

ملا ب ضو يطلق ، في كتابه التاريخية ، من اتحاد الخلفاء التاريخية لمكر الوطن القومي الماروني :

والذكور كوثرائي — بالرغم من احبائه وراء مصطلحات
« تقدمية » — يحتم ، في قاعه الفكري التاريخي ، الايديولوجية
الاسلامية المعادية للعلمانية والساعية الى اقلية الدوله
الاسلاميه العربية !

وعلى كل حال ، الصراع مفتوح مع دعاه هذا الفكر ، القابع
في كهوف القرون الوسطى ، ولئن بدا ، مؤمنا ، ان هذا الفكر هو
الأشد ساعدا والاوسع استقطابا - علاشك انه سيعطر الى
المرابع ، لان التاريخ لا يرجع الى الوراء - ولان ثمة ارادات
متسلحه بالعقل والعلم والنظرة الوطنية والاساتية مصممة
على المواجهة - وشعوبا لا بد سيمسح من مستنقع العكس
والتحلف لتناهم - من حديد - في مسار الحصار الانسانية
المحدده .

المصادر والمراجع

١ - باللغة العربية :

١ - ابن حنبل ، رحله ابن حنبل ، دار التراث ، بيروت
١٩٦٨ .

٢ - ابن يحيى صالح ، تاريخ بيروت ، تحقيق كمال
الصليبي وقرسييس هورس ، بيروت ١٩٦٩ .

٣ - ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ١٣٣٠ - ١٣٣٢ هـ .

٤ - ابن مصل الله العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف .
القاهرة ٣١٢ هـ .

٥ - ابو اسماعيل سليمان في الضرر : وجودهم ومذهبهم
وتوطئهم ، مطابع مصول .

٦ - ابو شقرا حسين ويوسف حطار وعارف ، الحركات
في لبنان الى عهد المنصرقية ، بيروت ١٩٥٢ .

٧ - اسماعيل عادل وحوري اميل ، السياسة الدولية في الشرق العربي - دار النشر للسياسة والتاريخ ، ٥ اجزاء ، ١٩٦١ .

٨ - اييريت مارسيل ، الارمة السورية والنوع الاقتصادي الفرنسي ١٨٦٠ . محله « دراسات عربية » ، العدد ٥ ، ١٩٧٢ .

٩ - السباني ملحم ابراهيم ، كوثر النعوس وسمر الحالدين ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، ١٩٥٤ .

١٠ - الشعلاتي اسطفي ، تاريخ شملي و صليب ، مطبعة ماضل والجميل - الدورة ، ١٩٤٨ .

١١ - البلادي - موج البلدان ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٩ .

١٢ - بولس حواد ، تاريخ لبنان ، دار النهار للنشر .

١٣ - الناشا قسطنطين (الاب) ، تاريخ أسرة مرعون ، مطبعة القديس بولس - ١٩٣٢ .

١٤ - تاريخ الحضارات العام ، باثراف موريس كروزيه ، ترجمة يوسف ومريد داغر ، ١٩٦٥ .

١٥ - حاميعة آل عطالله ، بيروت ، ١٩٦٥ .

١٦ - حبش خليل ، آل حبش في التاريخ ، ١٩٧٨ .

١٧ — حني فيليب ، لبنان في الماريج ، دار الثقافة ،
١٩٥٩ .

١٨ — الحنوني منصور (الحوري) ، نمدة تاريخية في
المقاطعة الكسروانية ، ١٨٨٤ .

١٩ — حركة الوعي — جنبه الشمال اللبناني ، وثائق
المؤتمر العام السابع ، ١٩٧٧ .

٢٠ — حورامي المرت ، الفكر العربي في عصر النهضة
١٧٩٨ — ١٩٣٩ ، دار النهار للنشر ، ١٩٦٨ .

٢١ — حليفة عصام ، مقدمات اولية حول مقوله التعددية
الحضارية ، سلسلة « لبنان الديمقراطي العربي العلماني » ،
كراس (٢) ، منشورات « الديمقراطيون العلمانيون » ،
١٩٧٩ .

٢٢ — حوري اميل واسماعيل عادل ، السياسة الدولية
في الشرق العربي ، دار النشر للسياسة والفاريج ، ١٩٦١ .

٢٣ — الحوري شاكور ، مجمع الممرات ، بيروت ١٩٠٩ .

٢٤ — حوري وحيه ، القضاء في لبنان في عهد الحكم
الاقطامي ، مجلة « المشرق » ، مجلد ٣١ ، العدد الثاني
اسباط ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٣ .

٢٥ — حارس سمعان ، يوسف بك كرم في المنفى ، مطبعة
الانشاء ، ١٩٥٠ .

٢٦ — الخازن ميليب ، لمحله بارمجة في استمرار استقلال
لبنان التشريعي والقضائي منذ الفتح العثماني ١٥١٦ . مطبعة
الاخبار ، مصر ، ١٩١٠ .

٢٧ — الخازن وهيب ومحمد مولى (الاب) . الاصول
التاريخية ، مطبعة عشقوت .

٢٨ — النسيب يوسف (المطران) ، الجامع المفصل في
تاريخ الموارد المؤمل ، دار لحد خاطر . ١٩٧٨ .

٢٩ — نرياس يوسف (المطران) ، الدراهم الحلية .

٣٠ — نرياس يوسف (المطران) ، سده بارمجة في اصل
الطائفة المارونية ، مطبعة يوسف صلار ، ١٩١٩ .

٣١ — دي طراري ملب (الميكت) ، اصدق ما كان في
تاريخ لبنان وصفه من اخبار السريان ، مطابع الصبغلي .
١٩٤٨ ، جزءان .

٣٢ — الدويهي اسطفان (الطريك) ، تاريخ الازمنة .
مشر مردسان توتل ، بيروت ١٩٥١ .

٣٣ — الدويهي اسطفان (الطريك) ، تاريخ الطائفة
المارونية ، بيروت ١٨٩٠ .

٣٤ — داعر يوسف القنوري (الحورسقف) ، لبنان
لمحات في تاريخه وآثاره واسره ، مطبعة المرسلين اللبنانيين .
١٩٣٨ .

٣٥ — رباط ادهون ، الوسيط في القانون الدستوري
اللساني ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٠ .

٣٦ — رسم اند ، بشير مي السلطان والمريد ١٨٠٤ —
٨٤١ ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٦ .

٣٧ — رسمين ميمس ، تاريخ الحروب العلية ،
ترجمة البار العربي ، دار الثقافة ، ١٩٦٧ .

٣٨ — رنومن ميم ، تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمه
جلال يحيى ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٨ .

٣٩ — رين مور الدين رين ، الصراع الدولي في الشرق
الوسط وولادة دولي سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ،
١٩٧١ .

٤٠ — سعيد امين ، النور العرسه الكري ، مطبعة عيسى
الباي .

٤١ — سبيليا سكبلا ، الحركات الملاحية في لبنان ،
دار الفارابي ودار الجماهير ، بيروت ١٩٧٢ .

٤٢ — السودا يوسف ، في سبيل لبنان ، الاسكندرية
١٩١٧ .

٤٣ — سالم اعومسطين الفرطناوي المسحي اللباني ،
تاريخ كشف النقاب عن قزاليا والانساب ، مطبعة اميل دكاش ،
١٩٦٣ .

٤٤ — شيلي ميشال ، التشريع والقضاء في عهد الامراء ،
محطة « المشرق » ، مطلد ٤٦ ، الجزء الثالث (ايلر حزيران) ،
المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٢ .

٤٥ — الشحيق طموس ، احبار الاعيان في جبل لبنان ،
مطابع سميا ، ١٩٥٤ .

٤٦ — شراره وضاح ، في اصول لبنان الطائفي ، حط
البيس الحمايري ، دار الطليعة ، ١٩٧٥ .

٤٧ — الشماس يوسف (الاب) ، خلاصة تاريخ الكنيسه
الملكيه ، المطبعة المخلمية .

٤٨ — شبحو لويس (الاب) ، الآداب العريسة في القرن
السبع عشر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٤ .

٤٩ — الصليبي كمال ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار
للنشر ، ١٩٦٧ .

٥٠ — الصليبي كمال ، مقال في ملحق العمل ، العدد
٧١٨٦ ، ٢٨ آب ١٩٦٩ .

٥١ — الصليبي كمال ، شغلطلق تاريخ لبنان ، منشورات
كارافان ١٩٧٩ ، توزيع مكتبة راس بيروت .

٥٢ — صليح انيس ، الهاشميون والنسرة العربية
الكبرى ، دار الطليعة ١٩٦٦ .

٥٣ - سو طرس ، تاريخ المواجهة الدينية والمسيحية
والحصاري ، ٥ أجزاء :

— الحرية الأولى ، من مار مارون الى مار يوحنا مارون ٢٢٥
— ٧٠٠ م ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٠ .

— الجزء الثاني ، الكتابات المارونية القديمة في سوريا من
مار مارون الى القرن السابع ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٢ .

— الجزء الثالث ، الوجه العسكري الماروني من ٦٢٦ الى ١٢٦٧ م. ، او عهد المردة والاستقلال الماروني النام ، مطابع السقيم ، ١٩٧٦ .

— الجزء الرابع ، الوجه العسكري الماروني من ١٢٦٧ الى ١٨٤٠ ، الطبعة البولسية — حومه ، ١٩٧٧ .

— — الجزء الخامس الوجه العسكري الماروسي ، دور المرأة في الكفاح الماروسي عبر الإحتلال ، ١٩٧٩ .

٥٤ - صو بطرس ، موارنة القد على ضوء تاريخهم :
محاضرة بمناسبة عيد مار مارون القيت في سبت ٨
شباط ١٩٧٧ .

٥ - ضاهر مسعود ، الطائفة والمهج في دراسه تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، مجلة « الفكر العربي » ، معهد الانماء العربي - بيروت ، عدد ٢ ، تموز آب ١٩٨٧ .

٥٦ - العرقية ازاء العلم ، الاونيكو ، دار الثقافة .

٥٧ — عماد يوسف ، الجامعة القرقمارية وبارمجها ،
١٩٧٣ .

٥٨ — عاشور سعيد عبد الصالح ، الحركة الصليبية ،
١٩٦٣ .

٥٩ — عنبريل ميخائيل عبدالله الشاسي (الحوري) ،
سريح الكنيسة الرهبانية المارونية ، المطبعة اللسانية ، ١٩٠٠ .

٦٠ — عاتم يوسف خطار ، برنامج احوية القديس
مارون ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٠٣ .

٦١ — قرالي بولس (الاب) ، محر الدين الثاني امير
لبنان ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ١٩٣٨ ، ٣ احرار .

٦٢ — قلعجي قنري ، حبل المذء ، دار الكتاب العربي ،
١٩٦٧ .

٦٣ — القلقشدي ، صبح الاعشى في كتابة الاشء ،
القاهره ١٩١٤ .

٦٤ — كرم مارون الاب ، قصة الملكة في الرهبانية
المارونية اللسانية ، دار الطاعة اللسانية ، ١٩٧٢ .

٦٥ — كوثراني وجيعة ، الانتاحات السياسية —
الاجتماعية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ — ١٩٢٠ ،
معهد الاتماء العربي ، بيروت ١٩٧٦ .

٦٦ — كوثراي وحيه . بعض خصائص الكتابة التاريخية
عند العرب . محلة « المكر العربي » ، معهد الأتماء العربي
— بيروت ، عدد ٢ . ثور آب ١٩٧٨ .

٦٧ — لامنس هيري (الاب) ، استقلال لبنان الذاتي في
أرسى منه ، محلة « الأوبتر » ١٢٠ أيار ١٩٠٢ .

٦٨ — لوتسكي ملانيسير ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ،
برهية عبيد السستاني ، دار التقدم — موسكو ، ١٩٧١ .

٦٩ — المجمع اللساني ، ترجمه المطران يوسف نجم ،
مطبعة الارز — جوبية ، ١٩٠٠ .

٧٠ — المحررات السياسية ، تعريب مبليل ومريد الحارز ،
مطبعة العرب — جوتية ، ١٩١١ .

٧١ — مسعد بولس (الاب) والحارز وهبة ، الاسول
التاريخية ، مطبعة عشقوت .

٧٢ — مسعد بولس (المطيريك) ، الدر المطوم ردا على
الاسئلة والاحوية المصاة باسم السيد المطيريك مكسيموس
مطلوم ، مطبعة مسدة طاميش ، ١٨٦٣ .

٧٣ — المعلوف اسكندر عيسى ، الامير نضر الدين المعني
الثاني ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٦ .

٧٤ — المعلوف اسكندر عيسى ، لبنان : مباحث علميه
واجتماعية ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٩ .

٧٥ — مكي محمد علي ، لبنان من الفتح العربي الى
الفتح العثماني ٦٣٥ — ١٥١٦ ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٧ .

٧٦ — الملكي نعمة الله المصداني (الحوري) ، تاريخ
سعدات واسرها ، مطابع بصر ، ١٩٤٧ .

٧٧ — ميسلن ، رحلة المونسنيور ميسلن ، ترجمه
امباطيوس طيوس الحوري ، هدية مجلة ، السنال ، .
الاعداد ٨ و ٩ و ١٠ ، آب ايلول تشرين الاول . ١٩٦٠ .

٧٨ — نصار ناصيف ، طريق الاستقلال الفلسفي ، دار
الطليعة ، ١٩٧٥ .

٧٩ — نصار ناصيف ، مقالة في العطرة الايديولوجية الى
التاريخ ، مجلة « الباحث » — باريس ، العدد ٧ ، تموز آب
١٩٧٩ .

٨٠ — محان بولس (الاب) ، المارونية بين الدين
والقولة ، الكسليك . ١٩٧٠ .

٨١ — الوثائق الحممية ، الترجمة العربية .

٨٢ — الهاشم لويس (المونسنيور) ، تاريخ العاقورا ،
مطبعة العلم ، ١٩٧٣ .

ب — باللغة الأجنبية :

- 1 - Chabot J.B., Michel le Syrien, Chronique de Michel le Syrien, 4 tomes, Paris 1901
- 2 - Chevallier Dominique, la Société du Mont-Liban à l'époque de la Révolution industrielle en Europe, Geuthner, Paris, 1971
- 3 - Cresswell R., Parenté et propriété foncière dans la montagne libanaise (Etudes Rurales), 1970.
- 4 - Grimberg Carl, Histoire universelle, Editions Gérard.
- 5 - Jouplain (Pseudonyme de Paul Noujaim), la Question du Liban, Paris, 1908.
- 6 - Kattar Elias, Recherches sur la société de la montagne libanaise à l'époque des Ma-

meiouks, thèse pour le doctorat de 3ème cycle, Paris 1977.

- 7 Lammens H., La Syrie, imprimerie Catholique.
- 8 Ministère des Affaires étrangères français : Archives Diplomatiques ,Levant - E , Syrie Liban Cilicie, Dossier général, V.1 et V 7 et V 8 et V 9 et V 10 et V 11 et V 13 et V 44et V 69 .
- 9 Pirenne Jacques, les grands courants de l'histoire universelle, Editions Albin Michel, Paris, 1950
- 10 Rabbath Edmond, La Formation historique du Liban politique et constitutionnel, Beyrouth 1973.
- 11 - Rochemonteix P , Le Liban et l'expédition
- 12 - Sicking Thom, Religion et developpement, Etude Comparative d'un village Maronite et d'un village musulman-Chiite au Liban, thèse pour le doctorat en sociologie, Paris V, 1977.

- 13 Touma Toufic, Paysans et institutions féodales chez les Druzes et les Maronites du Liban du XVIII^e siècle à 1914, Publications de l'Université Libanaise, Librairie Orientale, Beyrouth 1971-1972
- 14 — Volney, Voyage en Egypte et en Syrie, Paris 1789.

الفهرس من

تمهيد

٧ القسم الاول : الايديولوجيا الطائفية والبحث التاريخي

٩ — تحديد الايديولوجيا

٩ — حصائص الايديولوجيا الطائفية

١٠ — دور الايديولوجيا في توجيه البحث التاريخي

١٢ — التاريخ الطائفي في لبنان

القسم الثاني : تعلمات الايديولوجيا الطائفية في مؤلفي
١٥ الاب بطرس ضو والدكتور وجيه كوثراني

الفصل الاول : الاب بطرس ضو وموسوعته عن تاريخ

١٧ المواربة

١ — ما هي المركبات التي تصب في خدمة الايديولوجيا

الطائفية والتي يمكن استخلاصها من مؤلفات الاب

١٩ ضو ؟

- ١٩ — الموقف من العرب والعروبة
 ٢١ — الموارنة من اصل غير عربي
 ٢٢ — العداء للإسلام
 ٢٤ — الموارنة امة ولبنان وطن تومي ماروني
 ملاحظات اولية :
 ٢٥ — بالنسبة الى موقفه من الاسلام
 ٢٧ — حول موقفه من العرب والعروبة

٢ — كيف اثرت الايديولوجيا الطائفية على الاب نحو كمورخ ؟

- ٢٨ — استخدام الوثائق التاريخية بشكل مشوه
 ٢٨ — ممارسته عملية الاسقاط التاريخي
 ثالث — محاولة التشديد باستمرار على الفترة العينية
 والمحبيب من علاقه الموارنة بالعرب
 ٣٩ — التبسيط من العوامل المؤدية الى الفتن الطائفية
 والحروب ، وحصر الاسباب في ملوك الحشم
 الطائفي
 ٤٣ — ادخال القوى الماورائية والقديسين لدعم
 الطائفة وابطلها
 ٤٥ — تفسير الانحياز على نحو يحيز للطائفة
 استعمال القوة والعبق

٤٦ ساسما — الأستاذ مبطال الطائفة والطعن مبطال
الطوائف الأخرى

٤٧ تامبا — ابرار ممرات الخلاف بين الطوائف ومصحف
الاصطهادات واعطائها طائفا ماساويا

٥٠ ساسما — الإزدواجية والساقص حول الموقف من العلمانية

٥٤ الفصل الثاني : الدكتور وحيه كوفرائي في « الاتجاهات
الاجتماعية — السياسية في جبل لبنان والمشرق
العربي ١٨٦٠ — ١٩٢٠ »

٥٧ أولا — المواقف المهم ساسما الطوائف الأخرى دون مراهين
مقنعة

٥٩ ثانيا — الدفاع عن موقف اساء الطائفة والانهام الجماعي
لأساء الطوائف الأخرى

٨٢ ثالثا — اعطاء المراهين على ان الكبار اللباسي هو
مناهره مصطنعه من الوجهه الماربخيه ومحاوله
الاقبال من شأنها

٨٩ حامبا — النظرة العلمية الى الترابط الحثلي بين
مخلف الايديولوجيات الطائفية المسيحية والاسلاميه

٩٥ المصادر والمراجع

١٠٨ الفهرس

في إطار سلسلة الندوات والدراسات التي ينظمها
ويعدها « الديمقراطيون العلمانيون » ، هذه دراسة حول
« الايديولوجية الطائفية والنظرة الى التاريخ اللبناني » ،
اعدها عصام خليفة ، رئيس المجلس الوطني في حركة الوعي
— جبهة الشباب اللبناني ، وقرأها كمحاضرة بتاريخ ١١
نيسان ١٩٧٩ .



Documentation & Research



موسسه اسناد و کتابخانه ملی

Documentation & Research



ملفوظات آیت‌الله العظمی

Documentation & Research

ان الصراع مفتوح مع دعاة الفكر الطائفي ، القابع في كهوف القرون الوسطى . ولئن بدا ، مؤقتا ، ان هذا الفكر هو الاشد ساعدا والافوسع استقطابا ، فلا شك انه سيفطر الى التراجع ، لان التاريخ لا يرجع الى الوراء ، ولان ثمة ارادات مسلحة بالعقل والعلم والنظرة الوطنية والانسانية مصممة على المواجهة . وشعوبنا لا بد ستنهض من مستنقع التفكك والتخلف لتساهم ، من جديد ، في مسار الحضارة الانسانية المتجددة .

ان المرحلة الراهنة تتطلب قيام جهد تاريخي جماعي منظم ومدرّوس يسعى الى اعادة النظر في تاريخ لبنان وبيئته العربية . ولعل قيام الجمعية التاريخية اللبنانية ، التي يمكن ان تضم مؤرخين من مختلف المواقع الفكرية والسياسية ، ويجمعهم الالتزام بالعلم والتصدي للايديولوجية الطائفية ، هو خير سبيل لوصول الى هذا الهدف .

عصام خليفة



الجمعية اللبنانية
لدراسة التاريخ

السعر ٣٥٠ ق.ل.

Documentation & Research